الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر

كلية الحقوق والعلوم السياسية

شهادة مشاركة

يشهد السيد مدير الملتقى الدولي حول " جرائم التمييز وخطاب الكراهية..الواقع والتحديات " ، المنعقد بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشهيد حمّة لخضر بالوادي يومي 29و 30 نوفمبر 2021 ، بأنّ الدكتور: نورالدين فلاك من جامعة المسيلة قد شارك(ت) في فعاليات الملتقى الدولي ، بمداخلة تحت عنوان :

الأداءات الاعلامية للوبي الصهيوني الأمريكي ودورها في تكريس خطاب الكراهية لدى الرأي العام الأمريكي

مدير الملتقى

د/ الأزهر لعبيدي

رئيس اللجنة العلمية للملتقى

أ/ كريم محمد الأخضر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي
كلية الحقوق والعلوم السياسية

كلية الحقوق والعلوم السياسية
Faculty of Law and Political Science
جامعة الشهيد حمة لخضر
الوادي-الجزائر

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
Université Echahid Hamma Lakhdar - El-Oued

بالاشتراك مع

المجلس الوطني لحقوق الإنسان

اللجنة العلمية للملتقى

مخبر السياسات العامة وتحسين الخدمة العمومية في الجزائر
مخبر التحولات القانونية الدولية وانعكاساتها على التشريع الجزائري
وفرق البحث في إطار prfu

ينظمون

الملتقى الدولي الخامس عشر حول

جرائم التميز وخطاب الكراهية "الواقع والتحديات"

يومي: 29 – 30 نوفمبر 2021

بقاعة المحاضرات الكبرى أبو القاسم سعد الله

إدارة الملتقى

الرؤساء الشرفيين للملتقى: أ. د. عمر فرحاتي - مدير جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

د بوزيد لزهاري - رئيس المجلس الوطني لحقوق الانسان

رئيس الملتقى: أ.د. المكي دراجي - عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية

مدير الملتقى: د. الأزهر لعبيدي

المشرف العام للملتقى: أ. د. فاروق خلف / د. جراية الصادق

رئيس اللجنة العلمية: أ.د. كرام محمد الأخضر

مقرر اللجنة العلمية: أ. د. حيزوم مرغني بدر الدين

رئيس اللجنة التنظيمية : د. فرج عبد الحميد

اللجنة العلمية للملتقى

رئيس اللجنة العلمية: أ.د كرام محمد الأخضر

مقرر اللجنة العلمية: أ.د حيزوم مرغني بدر الدين

الأساتذة:

أ. د. محمد ناصر بوغزالة- أ.د. فاروق خلف- أ.د. شبل بدر الدين- أ.د بشير محمودي- أ. د. بوساحة نجاة- أ.د آمنة سلطاني- أ.د حوبة عبد القادر- أ.د بوبكر خلف- أ. د إلياس جوادي- أ.د فايزة جروني- أ.د عمار زعبي- أ.د الأخضري نصر الدين - د. كمال فتحي دريس - د. عثمان حويذق- د. سامية لموشية- د. جلول محدة- د. إلهام بن خليفة - د.عادل عميرات- د. رزيقة قريشي- د. قني سعدية- د. محمد العروسي منصوري- د.سكفالي ريم- د. طواهري إسماعيل- د. بلخير دراجي- د. الهاشمي كمرشو -د. أحمد سعود- د. شنوف بدر - د. جمال غريسي- د. عمامرة مباركة- د.ديدي إبراهيم- د. بطينة مليكة- د. جرمون محمد الطاهر - د. أحلام حراش- د. محمد لمين سلخ- د. سعيدة العايبي- د. منصف عبد العزيز لعرابة- د.خيرجة ميلود- د. صدوقي يسمينة- د حمزة عبدلي- د. محمد بن فردية- د. حاقة العرومي- د الشريف وكواك- د. عادل رزيق- د. ياسين بن عمر- د. كينة محمد لطفي- د. تركي محمد السعيد- د. رابح وهيبة- د. بوبحياوي آمال- د. سوبقات بلقاسم- د عبد العزيز شملال- د. دريد وفاء- د. هارون نورة- د. شطيبي عبد السلام- د. حمايتي صباح.

اللجنة التنظيمية للملتقى

رئيس اللجنة التنظيمية: د. عبد الحميد فرج

الأساتذة:

د. سليم دحة- د. خالد بقاص- د. الهادي دوش- د. معمر حفيظة- د. منصف عبد العزيز لعرابة- د. خليفة الذهبي- د. عبد الرؤوف حلواجي- أ. عبد الفتاح حلواجي- أ. زرقيني راضية- أ. عماد شريفي- أ. لوبشي هشام- أ. محمد البشير الأعور- أ. شكيمة ياسين- أ.نصيب عتيقة- أ. جعفر عرارم- أ. عبد الباسط محدة- أ. وردة بلجاني- أ.محمد بجاق- أ. جابر صالح- أ. محمد نعرورة- أ.عطية صفا- أ. فطحيزة تجاني بشير- أ. حسن بوخزنة- أ. مراد شربي- ط. د. غبش عز الدين- ط. د. دهانة بشير- ط. د. بلغواطي سميرة- ط. د. صيشي بسمة- ط.د. دحمري يمينة- ط. د. سليمة عطية- ط.د. عبد الغني بوشول- ط.د محمد الصالح جلول- ط.د فضيلة شعبان- ط.د شبل يوسف- حنين حساني.

لجنة التوصيات

رئيس اللجنة: أ.د محمد ناصر بوغزالة

الأساتذة:

أ د. خلف فاروق - د. لزهاري بوزيد- د. سعيد مقدم- أ.د. كرام محمد الأخضر- أ.د. عبد الحليم بن مشري- أ.د فايزة جروني- د. جراية الصادق- أ.د. السعيد خوبلدي- أ.د. يعيش تمام شوقي- أ.د. آمنة سلطاني- د. سليمان أعراج- د. رابح عمورة- د. الأزهر لعبيدي- د. صدوقي يسمينة.

أهمية الملتقى

ظلت ظواهر التمييز وخطابات الكراهية غريبة عن المجتمع الجزائري حتى وقت قريب، لذلك تأخر المشرع في تجريمها والعقاب عليها حتى صدور القانون 14 - 01 الصادر في 04 شباط/ فبراير 2014، المعدل والمتمم لقانون العقوبات، حيث تضمن هذا الأخير بعض الأحكام المتفرقة حول جريمتي التمييز وخطابات الكراهية، كما جاء في المادة 295 مكرر 1 و 2 و 3 وكذا المادة 298، إلا أنها لم تكن كافية لمواجهة التنامي المخيف لهذه الظاهرة.

وأمام تواتر المطالبة بضرورة التصدي لها بوضع معايير أكثر دقة، فقد أعيد الاهتمام مجددا بمسألة التحريض على الكراهية في مطلع سنة 2020. وفي ظل غياب سند تشريعي متين، انبثق عن هذه المطالبات القوية، لأول مرة، القانون الجديد رقم 20

/ 05 المتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتهما الصادر بتاريخ 28 نيسان/ أبري ل 2020، فضلا عن دسترة "الوقاية من هذه الجرائم ومكافحتها" ضمن ديباجة مسودة الدستور الجديد لسنة 2020.

ولأن الواقع العملي لهذه المسألة يتجاوز بكثير الإطار النظري المحاك بعناية في القانون الجديد، فقد تضمن هذا الأخير جملة من التدابير الوقائية، ستوفر على الأرجح، الإطار الأكثر شمولية والحل المستدام الأوضح في الكفاح المشترك ضد التمييز وخطابات الكراهية.

وبناء على كل ما سبق ذكره جاءت أهمّية طرح الإشكال الجوهري الآتي:

إلى أي مدى تعكس أحكام القانون 20 / 05 المتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتهما، توازنا بين التزامات الجزائر وفقا للصكوك الدولية لحقوق الانسان ذات الصلة من جهة، وسوسيولوجيا المجتمع الجزائري من جهة ثانية؟

محاور الملتقى

تم تقسيم الملتقى إلى أربع محاور أساسية على النحو التالي:

المحور الأول : الاطار المفاهيمي لجرائم التمييز وخطاب الكراهية.

أول: مفهوم جرائم التمييز وخطاب الكراهية في القانون الوطني والمواثيق الدولية.

ثانيا: علاقة خطاب الكراهية وجرائم التمييز بالخطاب العمومي (قانون الانتخابات، قانون العلام...).

المحور الثاني: التدابير القانونية لمكافحة جرائم التمييز وخطاب الكراهية.

أولا: التدابير القمعية (التجريم والعقاب)

ثانيا: التدابير الاجرائية (أساليب التحري الخاصة، التعاون القضائي الدولي).

ثالثا: الآليات الدولية لمكافحة جرائم التمييز وخطاب الكراهية .

المحور الثالث: التدابير المؤسسية في مكافحة جرائم التمييز وخطاب الكراهية والوقاية منهما.

أولا: المؤسسات العمومية ودورها في مكافحة جرائم التمييز وخطاب الكراهية

ثانيا: آلية المرصد الوطني للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية.

المحور الرابع: تأثير التكنولوجيا في الحد من خطاب الكراهية عبر الإنترنت.

أولا: التصدّي لخطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي .

ثانيا: دور المجتمع المدني في مكافحة جرائم التمييز وخطاب الكراهية والوقاية منهما عبر الانترنت .

برنامج الملتقى

الجلسة الافتتاحية: 09:00-09:15

- تلاوة ما تيسر من القرآن الكريم،
- النشيد الوطني،
- دقيقة صمت ترحما على روح الفقيد الدكتور محمد الصالح كشحة
- كلمة أ.د/ المكي درّاجي (عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية)
- كلمة د لزهاري بوزيد (رئيس المجلس الوطني لحقوق الانسان)
- كلمة أ.د/عمر فرحاتي (مدير جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي)

اللجنة العلمية للملتقى

الإعلان عن الافتتاح الرسمي للملتقى

المداخلة الافتتاحية: أ.د بوغزالة محمد ناصر: الاطار المفاهيمي لجرائم التمييز وخطاب الكراهية

الجلسة العلمية الأولى: اليوم الأول الاثنين 29 نوفمبر 2021 التوقيت: 09:15-11:15 (قاعة المحاضرات الكبرى)

رئيس الجلسة: د/ لزهاري بوزيد

	المتدخل	المؤسسة	عنوان المداخلة
01	د. سعيد مقدم	أمين عام مجلس الشورى المغاربي	خطاب الكراهية والعنف والمرجعيات الأساسية للتجريم
02	أ.د عبد الحليم بن مشري أ.د حسينة شرون	جامعة محمد خيضر – بسكرة جامعة محمد خيضر – بسكرة	البواعث المسكوت عنها في قانون العقوبات: جرائم الكراهية نموذجا
03	أ.د أيمن سلامة	أكاديمية ناصر العسكرية العليا- مصر	العلاقة بين خطاب الكراهية والجرائم الدولية في القانون الدولي والممارسة العملية (عبر تقنية التحاضر عن بعد)
04	أ.د أمنة سلطاني ط/د محمد عزوي	جامعة الوادي جامعة الوادي	خطاب الكراهية والتمييز وأثره على أداء المرافق العمومية في الجزائر

مناقشات عامة

الجلسة العلمية الثانية : اليوم الأول الاثنين 29 نوفمبر 2021 التوقيت: 11:30- 13:30 (قاعة المحاضرات الكبرى)

رئيس الجلسة: د/ سعيد مقدم

	المتدخل	المؤسسة	عنوان المداخلة
01	د. لزهاري بوزيد	رئيس المجلس الوطني لحقوق الانسان	استراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة حول خطاب الكراهية
02	أ.د عاطف السعدوي	خبير استراتيجي ومدير تحرير مجلة الديمقراطية بمؤسسة الأهرام – مصر	خطاب الكراهية... تحليله ورصده وكيفية مواجهته (عبر تقنية التحاضر عن بعد)
03	أ.د عبد العالي حاحة ط.د خليفي محفوظ	مدير جامعة التكوين المتواصل- بسكرة	اشكالية تجريم التمييز وخطاب الكراهية في التشريع الجزائري
04	أ.د شوقي يعيش تمام د. بهلول سمية	جامعة بسكرة جامعة سطيف	خطاب الكراهية بين مقتضيات المنع وإشكالية تداخل المفهوم "مقاربة سوسيو قانونية

مناقشات عامة

اللجنة العلمية للملتقى

الورشات العلمية

الورشة العلمية الأولى: اليوم الأول الاثنين 29 نوفمبر 2021 التوقيت 13:30-11:30 (المحكمة الافتراضية)
عبر تقنية التحاضر عن بعد

رئيس الورشة: د/ جرمون محمد الطاهر مقرر الورشة: د/ جمال غريسي

	المتدخل	المؤسسة	عنوان المداخلة
01	د. رابح عمورة	جامعة بومرداس	نبذ جرائم التمييز وخطاب الكراهية في مواثيق الدولة الجزائرية
02	ط/د خالد كربوش	جامعة ورقلة	تعريف جرائم التمييز وخطاب الكراهية في القانون الوطني والمواثيق الدولية
03	د. ديدي إبراهيم	جامعة الوادي	المفاهيم المستحدثة لجريمة التمييز وخطاب الكراهية
04	د. رزيقة قريشي د. إلهام بن خليفة	جامعة الوادي جامعة الوادي	مفهوم جرائم التمييز وخطاب الكراهية بين القانون الوطني والقانون الدولي
05	د. شبري عزيزة د. تربعة نوارة	جامعة بسكرة جامعة بومرداس	مكافحة خطاب الكراهية المقترن بالحملة الانتخابية في الأنظمة المغاربية
06	د. ذويب العيد د. محمد السعيد تركي	جامعة الأغواط جامعة الأغواط	صفة المواطنة كآلية لدفع خطاب الكراهية
07	أ.د عبد القادر حوبة	جامعة الوادي	أثر خطاب الكراهية في إبادة الجنس البشري في القانون الدولي
08	ط/د خالد ضو	جامعة الجزائر 01	أشكال التمييز العنصري وخطاب الكراهية في التشريع الجزائري حسب القانون 20-05 تأصيلا وتحليلا
09	أ.د عبد القادر عبد العالي	جامعة سعيدة	خطاب الكراهية هل يكفي القانون لمواجهته؟ نحو هندسة اجتماعية لتكريس قيم التعايش والتسامح في الجزائر
10	ط/د أحمد كانش	جامعة ورقلة	إقرار مبدأ المساواة كآلية لمحاربة مظاهر التمييز في قطاع الوظيفة
11	د. لكحل أحمد	جامعة المدية	المنظومة القانونية الوطنية والدولية للوقاية من جرائم التمييز
12	د. علي شتيوي ط. د محمد الصالح جلول	جامعة الوادي جامعة المسيلة	التجليات المعاصرة لخطاب الكراهية الدينية دراسة حالة الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد
13	د. عبد الله كنتاوي ط.د. بن عبو محمد	جامعة أدرار جامعة تبسة	مفهوم جريمة التمييز في القانون الجزائري
14	ط/د صفا بن موسى ط/د نصيرة غرايسة	جامعة ورقلة جامعة ورقلة	خطاب الكراهية والتمييز إشكالية قانونية أم مجتمعية
15	د. حنان بن ضياف د. فتيحة مسعودان	جامعة برج بوعريريج جامعة برج بوعريريج	الاستثناءات الواردة على مجال التجريم في إطار جرائم التمييز وخطاب الكراهية
16	د. مناصرية حنان د. جراية الصادق د. وكواك الشريف	جامعة تيسمسيلت جامعة الوادي جامعة الوادي	التكييف القانوني لجريمة التمييز العنصري
17	د. عائشة عبد الحميد	جامعة الطارف	الإطار القانوني للخطاب الديني المتطرف كخطاب للكراهية خلال مرحلة العشرية السوداء.
18	د. مناصر شهرزاد د. حطاب عبد النور	المركز الجامعي البيض المركز الجامعي البيض	المعايير القانونية للفصل بين حرية التعبير وخطاب الكراهية
19	د. كريمة رزاق بارة أ. العايبي البشير	المركز الجامعي بميلة جامعة بجاية	الحماية التشريعية للوقاية من جرائم التمييز وخطاب الكراهية (دراسة مقارنة)

20	د. جرمون محمد الطاهر د. حوبة عبد الغني	جامعة الوادي جامعة الوادي	سبل القضاء على خطاب الكراهية من منظور إسلامي
21	د. معمر حفيظة د. عبد الحميد فرج	جامعة الوادي جامعة الوادي	مظاهر وتداعيات التمييز العنصري وخطاب الكراهية في السياسة الفرنسية الاستعمارية في الجزائر
22	ط.د بلغواطي سميرة ط.د بسمة صيشي د. عادل عميرات	جامعة الوادي جامعة الوادي جامعة الوادي	الاطار المفاهيمي لجرائم التمييز وخطاب الكراهية في التشريع الوطني والقوانين المقارنة
23	ط.د بوبكر حنكة	جامعة الوادي	جرائم التمييز و خطاب الكراهية في إطار القانون 20-05
24	ط.د رفراني عبد الرحمان د. عبدلي سفيان	جامعة صفاقس بتونس جامعة بسكرة	خطاب الكراهية وأزمة المفهوم: دراسة تحليلية على ضوء الممارسة الدولية.

اللجنة العلمية للملتقى
كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

مناقشات عامة

الورشة العلمية الثانية: اليوم الثاني الثلاثاء 30 نوفمبر 2021 التوقيت: 11:30-08:30 (المحكمة الافتراضية)

عبر تقنية التحاضر عن بعد

رئيس الورشة: أ.د/ خويلدي السعيد، مقرر الورشة: د/ صدوقي ياسمين

	المتدخل	المؤسسة	عنوان المداخلة
01	د. أحمد حسين د. أمال بويحياوي	جامعة الطارف جامعة الطارف	الآليات والتدابير القانونية الدولية والمحلية لمكافحة جرائم التمييز والكراهية
02	د. هارون نورة	جامعة بجاية	القواعد الإجرائية المرتبطة بمكافحة جرائم التمييز وخطاب الكراهية في القانون الجزائري
03	د. أحمد بوسواليم	جامعة سطيف -2-	الحماية القانونية لذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر من جرائم التمييز والكراهية – دراسة تحليلية لمضمون القانونين: 85.05 و02. 92.
03	د. نادية ليتيم	جامعة عنابة	آليات مناهضة جرائم التمييز والكراهية ضد الطفل بالإتحاد الأوروبي
04	د. محمد بن فردية	جامعة غرداية	التجريم والعقاب في قانون الوقاية من التمييز وخطاب الكراهية
05	د. صباح حمايتي د. إسماعيل فريجات	جامعة الوادي جامعة عنابة	المسؤولية الجزائية للشخص المعنوي عن جرائم التمييز العنصري في التشريع الجزائري
06	ط/د مراد لعشيبي ط/د نجاح كعلة ط/د قيس عبنة	جامعة أدرار جامعة الوادي جامعة المنار	الآليات القانونية للحماية من جرائم التمييز وخطاب الكراهية
07	ط/د فرح التجاني د. سعيدة العايبي	جامعة ورقلة جامعة الوادي	الآليات الدولية لمكافحة جرائم التمييز و خطاب الكراهية
08	د. حيرش نور الدين ط/د بوخاري أسماء ط/د براهيمي سهام	جامعة معسكر جامعة مستغانم جامعة وهران	الآليات القانونية للحماية من جرائم التمييز و خطاب الكراهية في ظل قانون 05/20
09	ط/د الأشراف العروسي د. محمد لطفي كينة	جامعة الوادي جامعة الوادي	سبل مواجهة التمييز وخطاب الكراهية بين القانون الجزائري والاتفاقيات الدولية

09	د. أحمد سعود ط.د دحمري يمينة	جامعة الوادي جامعة الوادي	الحماية الجزائية من جرائم التمييز دراسة تحليلية تقييمية للأحكام الجزائية في القانون 20-05
10	ط/د أسماء فطار أ.د حبيبة رحايبي	جامعة قسنطينة جامعة قسنطينة	التدابير الإجرائية لمكافحة جرائم التمييز وخطاب الكراهية على ضوء قانون 05-20
11	أ. مناع ابتسام	جامعة ميلة	آليات مكافحة جريمة التمييز وخطاب الكراهية في التشريع الجزائري
12	ط/د خيرة أحمودة ط/د خولة أحمودة	جامعة أدرار جامعة الوادي	التصدي للتمييز العنصري وخطاب الكراهية في إطار القانون 05/20
13	ط/د بوعمرة إبراهيم د. عبد العالي حفظ الله	جامعة سوسة بتونس جامعة الوادي	الآليات القانونية لمكافحة جرائم التمييز وخطاب الكراهية في الجزائر من خلال القانون 20-05 المتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتهما
14	د. السعيد هراوة	جامعة الوادي	جرائم التمييز وخطاب الكراهية بين الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري والقانون الدولي دراسة مقارنة
15	د. حفناوي مدلل	جامعة الوادي	الحماية القضائية للطفل ضحية جرائم التمييز وخطاب الكراهية في الجزائر
16	ط.د زهرة جريدي	جامعة قسنطينة	الاليات الدولية ودورها في مكافحة جرائم التمييز وخطاب الكراهية
17	أ.د السعيد خويلدي	جامعة ورقلة	دوافع المشرع الجزائري في تجريم التمييز وخطاب الكراهية
18	د. دوان فاطمة	جامعة تيزي وزو	الاستعراض الدوري الشامل آلية لمكافحة جرائم التمييز وخطاب الكراهية على المستوى الدولي
19	أ. محمد نعرورة أ.د يعيش تمام أمال	جامعة الوادي جامعة بسكرة	جرائم التمييز وخطاب الكراهية في الدعاية الانتخابية

اللجنة العلمية للملتقى

مناقشات عامة

الورشة العلمية الثالثة: اليوم الثاني الثلاثاء 30 نوفمبر 2021 التوقيت: 08:30-11:30 (قاعة الاجتماعات بكلية الحقوق)

عبر تقنية التحاضر عن بعد

رئيس الورشة: د/ أحمد سعود **مقرر الورشة: د/ سامية لموشية**

	المتدخل	المؤسسة	عنوان المداخلة
01	د. عبد المجيد رمضان	جامعة ورقلة	L'observatoire national de la prévention de la discrimination et du discours de haine en Algérie : Motifs et objectifs de création. المرصد الوطني للوقاية من التميز وخطاب الكراهية في الجزائر: دوافع وأهداف التأسيس
02	د. لزهر بن عيسى د. سمير قطاس	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	دور مؤسسة المسجد في هندسة خطاب التسامح والتّعايش
03	ط/د محمد منصور أ.د عبد القادر مهاوات	جامعة الوادي جامعة الوادي	المرصد الوطني ودوره في الوقاية من جرائم التّميز وخطاب الكراهية
04	د. محدة جلول ط/د ورخ نور الدين	جامعة الوادي جامعة سوق اهراس	الآليات القانونية للوقاية من خطاب الكراهية في التشريع الوطني
05	ط/د حمزة نصرات د. نور الدين مناني	جامعة الوادي جامعة الوادي	المؤسسات الدينية بين ثنائية الاستغلال في خطابات الكراهية الديني والتصدي له
06	د. مونة مقلاتي ط/د حمصي ميلود	جامعة قالمة جامعة قالمة	دور جهاز القضاء في مكافحة جرائم التمييز وخطاب الكراهية من خلال المساعدة القضائية

07	د. زعاف خالد ط/د علي بولبدة	جامعة البويرة جامعة البويرة	دور الجامعة كمؤسسة في نبذ خطاب الكراهية ونشر ثقافة التسامح (دراسة ميدانية حول أعوان الأمن بجامعة أكلي محند أولحاج البويرة)
08	د. سامية لموشية د. بطينة مليكة د. جمال غرسي	جامعة الوادي جامعة الوادي جامعة الوادي	" المرصد الوطني للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية بين النص والتطبيق
09	ط/د مسعود بالساسي	جامعة الوادي	المرصد الوطني للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتهما
10	د. سلخ محمد لمين د. حوبذق عثمان د. خليفة الذهبي	جامعة الوادي جامعة الوادي جامعة الوادي	الأثر الوقائي لتجريم التمييز وخطاب الكراهية في التشريع الجزائري
11	أ/ نزلي غنية د. عمامرة مباركة	جامعة الوادي جامعة الوادي	التدابير الوقائية للحد من جرائم التمييز وخطاب الكراهية وفقا لقانون 20-05 المتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتهما
12	د. كشحة محمد الصالح د. عمامره لمين	جامعة الوادي جامعة الوادي	آليات الحماية من خطاب التمييز والكراهية في الحملات الانتخابية
13	د. سعاد عمير	جامعة تبسة	النظام القانوني للمرصد الوطني للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية كآلية مستحدثة في الجزائر للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية
14	د. غنادرة عائشة	جامعة الوادي	جرائم التمييز وخطاب الكراهية وآليات الوقاية منها على المستويين الدولي والوطني
15	د.عباسي أحمد المبارك ط.د معطالله عبد الكريم	جامعة الوادي جامعة سوسة	خطاب الكراهية بين التشريع وآليات الوقاية منه في الشريعة والقانون
16	ط.د عبد الغني بوشول د. شنوف بدر	جامعة بومرداس جامعة الوادي	الاطار المؤسساتي للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية في التشريعين الجزائري والتونسي
17	د. سكفالي ريم أ. د محمودي بشير	جامعة الوادي جامعة الوادي	آليات الوقاية من التمييز وخطاب الكراهية
18	أ.د عمر فرحاتي	جامعة الوادي	واقع خطاب الكراهية أثناء الحملات الانتخابية
19	ط.د حسان بلحسن د. قروي اسمهان	جامعة الجزائر 03 جامعة عنابة	خطاب الكراهية في وثائق القانون الدولي وأثرها على حقوق الانسان

اللجنة العلمية للملتقى

مناقشات عامة

الورشة العلمية الرابعة: اليوم الثاني الثلاثاء 30 نوفمبر 2021 التوقيت: 11:30-08:30 (قاعة الاجتماعات بكلية الحقوق)
عبر تقنية التحاضر عن بعد

رئيس الورشة: د/ بدر شنوف مقرر الورشة: د/ سلخ محمد لمين

	المتدخل	المؤسسة	عنوان المداخلة
01	د. بوترعة سهيلة	جامعة البويرة	خطاب الكراهية والتمييز بين الألسنة والتجريم في ظل التطور التكنولوجي: المقاربة القانونية والتكنولوجية بين تداعيات حماية حقوق الانسان وضرورة التجريم
02	د. نور الدين فلاك د. حليمة حقاني	جامعة المسيلة جامعة الجزائر 3	الأداءات الاعلامية للوبي الصهيوني الأمريكي ودورها في تكريس خطاب الكراهية لدى الرأي العام الأمريكي

03	د. عسال غالم قدور ط/د دربال محمد زهير	جامعة النعامة جامعة النعامة	دور وسائل التواصل الاجتماعي في التصدي لخطاب الكراهية وسبل تفعيله
04	د. فريد صحراوي ط/د بشرى عمور	جامعة الجزائر جامعة الجزائر	مكافحة خطاب الكراهية في البيئة الرقمية (دراسة على ضوء القانون 05-20)
05	ط/د عربي حنان	جامعة المدية	دور المؤسسات الإعلامية الخاصة في مكافحة جرائم التمييز وخطاب الكراهية قناة النهار نموذجا
06	د. محمد العروسي منصوري د. العمري خالد	جامعة الوادي المركز الجامعي بإيليزي	التسرب الإلكتروني كآلية مستحدثة لمكافحة جرائم التمييز وخطاب الكراهية
07	د. ميلود خيرجة أ/ عماد شريفي د. طواهري سماعيل	جامعة الوادي جامعة الوادي جامعة الوادي	التنمر الإلكتروني وآثاره على حقوق الإنسان
08	د. شريفة سوماتي د. خيرة بن سالم	جامعة خميس مليانة جامعة خميس مليانة	جرائم التمييز وخطاب الكراهية ضمن اختصاص القطب الجزائي الوطني لمكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الاعلام والاتصال
09	ط/د أسامة بجادي	جامعة الوادي	تفعيل دور المؤسسات العمومية ووسائل التواصل في مكافحة خطاب التمييز والكراهية ومدى موافقته لسوسيولجية المجتمع الجزائري
10	د. الأزهر لعبيدي د. صدوقي يسمينة	جامعة الوادي جامعة تيبازة	التصدي لخطاب الكراهية والتعصب باتخاذ تدابير إضافية غير التدابير القانونية
11	د. منصف عبد العزيز لعرابة د. بلخير دراجي	جامعة الوادي جامعة الوادي	دور ميثاق الآداب والأخلاقيات الجامعية في التصدي لخطاب الكراهية
12	أ.د المكي دراجي ط.د حمزة دوش ط.د نهلة جديدي	جامعة الوادي جامعة الوادي جامعة صفاقس	الانخراط المجتمعي من خلال وسائل الاعلام في مواجهة خطاب الكراهية
13	د. الصادق بن عزة ط.د شوقي مدلل	جامعة الوادي جامعة سوسة	خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام
15	ط. د قيطوبي أسامة ط.د حميداني عبد الرزاق	جامعة الوادي جامعة تبسة	دور المجتمع المدني في نبذ خطاب الكراهية والتميز

مناقشات عامة

اللجنة العلمية للملتقى

***** (الجلسة الختامية 12:45) *****

(تلاوة التوصيات- ختام الملتقى)

ملتقى الدولي الخامس عشر حول جرائم التمييز وخطاب الكراهية

أيام 30/29 نوفمبر 2021

جامعة الشهيد حمة لخضر الودي

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الدكتور : نور الدين فلاك قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة محمد بوضياف المسيلة

الرتبة العلمية : أستاذ محاضر * أ *

الهاتف : 00213770701139

البريد الالكتروني : nourreddine.fellak@univ-msila.dz

الدكتورة : حليمة حقاني كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر*3*

الرتبة العلمية : أستاذ محاضر * أ *

البريد الإلكتروني : Halimahakagani87@gmail.com

عنوان المداخلة : الآداءات الإعلامية للوبي الصهيوني الأمريكي ودورها في تكريس خطاب الكراهية لدى الرأي العام الأمريكي

مقدمة :

تقوم وسائل الإعلام الحديثة بدور بالغ الخطورة والأهمية في التأثير على الرأي العام محليا ودوليا وانتقل الدور منكونهوسيلةلنقلالأخباروتحليلهاإلىأنأصبحعاملًامؤثرًايمكنمنخلالهاتشويهوتدميرقيموثقافات راسخة وتكريس قيم وثقافات مغايرة تؤثر وبشكل عميق على تصورات ومعتقدات و إدراكات الأفراد وسلوكهم ونظرتهم نحو الآخر. والمتتبع لأداء المؤسساتالإعلاميةالأمريكيةيجد أن اللوبي الصهيوني ومن خلال نفوذه عليها قد أوغلت بعد هجمات 11 سبتمبر في تقديم صورة مشوهة ومصطنعة عن الإسلام والعرب وأهم قضاياهم المركزية والتي تتعلق أساسا بالقضية الفلسطينية ،كما بالغت في تحقيرهم ونعتهم بأبشع النعوت والأوصاف مستهزئة بحضارتهم وإسهاماتها العلمية وعدم عدالة قضيتهم ،حتى أصبحت النظرة في مخيلة العقل الأمريكي والرأي العام الامريكي عموما نحن المجتمع العربي والإسلامي ملتصقة بالإرهاب والعنف والتطرف بالمقابل جعلت من الدولة العبرية الصهيونية تتمتع بكل مظاهر الرقي والديمقراطية وتحتاج الى التأييد والمساندة .لذلك جاءت هذه الورقة لتناقش الإشكالية التالية :

هل الأدوار الكبيرة التي تقوم وسائل الإعلام الأمريكية قد كرست قيم التسامح والتعايش والسلام بين الشعوب والدول أم أنها وبفعل النفوذ القوي للوبي الصهيوني الأمريكي عليها كرست خطاب الكراهية عند الرأي العام الأمريكي من خلال تلك الصورة المشوهة و المفبركة والسلبية عن المجتمعات العربية والإسلامية عموما وعن قضاياهم المركزية خصوصا، وبذلك لم تكن وسيطا نزيها في نقل المعلومة الاعلامية الموضوعية والنزيهة؟.

تتناول هذا المداخلة ثلاث محاور أساسية :

المحور الأول : نفوذ اللوبي الصهيوني الأمريكي دراسة في المفهوم والكرونولوجيا.

المحور الثاني : استراتيجية تأثير اللوبي الصهيوني "أيباك" على الرأي العام الأمريكي.

المحور الثالث : انعكاسات خطاب الكراهية على الرأي العام الأمريكي والعالمي .

منذ أيام "**تيودورهرتزل**"**Theodor Herzl (1860–1904)** وفي عهد رئيس الوزراء السابق "**ديفيدبن غوريون**"**D.BenGurion**كان الزعماء الصهاينة يفكرون في حاجة إسرائيل إلى دولة هامة راعية لمصالحهم، ووجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها على غير خيار منها في هذا الدورإضافة لذلك كان السبب الرئيسي هو وجود طائفة يهودية أمريكية كثيرة العدد وبارعة تعمل جاهدة لحماية مصالح دولة إسرائيل في الشرق الأوسط عموما وفي إدارة القضية الفلسطينية تحديدا.

ومنذ مطلع ستين يات القرن الماضي بدأت تلك التجمعات اليهودية الصهيونية بالتغلغل في السياسة الأمريكية، واستطاعت أن تتمكن من التأثير على الإدارات الأمريكية المتعاقبة وخاصة مراكز صناعة القرار في السياسة الخارجية، يضاف إلى ذلك كون إسرائيل دولة لها اعتبارات متميزة في حسابات الدعم والتأييد الأمريكي، فالعلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ليست علاقة ثنائية وإنما هي علاقة من ثلاث أضلاع ، علاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل واليهود الأمريكي ين المنتظمين داخل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة أو المؤيدين لإسرائيل.

تعد الولايات المتحدة الأمريكية واحدة من الدول الفريدة على مستوى نظامها السياسيالذي يسمح بممارسة جماعات الضغط عملها بشكل علني بهدف استمالة الساسة والمشرعين الأمريكيين لمصالحهم ، وفي هذا السياق يأتي اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة على رأس الهرم في اللوبيات الساعية لتحقيق مصالحها الخاصة، من خلال التأثير على مختلف المراكز والمؤسسات الأمريكية المختلفة.

لذلك سنحاول من خلال هذ ه المداخلة التعريف بأهم اللوبيات الصهيونية الأمريكية وهي اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة "**أيباك**"، بداية نتعرف على نشوء وتطور الجماعات اليهودية الأمريكية، ثم التعريف بتلك المنظمةو وضعيتها القانونية ،كما نتناول أيضا نشأتها التاريخية وتطورها المتصاعد، ثم نتطرق إلى الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها إضافة إلى آليات عملها و هيكلتها التنظيمية

وعلاقاتها بالمنظمات الموالية لإسرائيل في داخل الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك في علاق ة تلك المنظمة بإسرائيل.

المحور الأول : نفوذ اللوبي الصهيوني الأمريكي دراسة في المفهوم والكرونولوجيا

1-مفهوم اللوبي الصهيوني:Thezionitslobby

اللوبي الصهيوني كلمة إنجليزية تعني الرواق أو الردهة الأمامية في فندق، وتكون عادة قبالة مكتب الاستقبال وأطلقت هذه الكلمة على الردهة الكبرى (الصالة الكبرى) في مجلس العموم البريطاني وعلى الردهة الكبرى في مجلس الشيوخ الأمريكي، وهذه الردهة يستطيع أعضاء المجلس مقابلة الأفراد، وفيها تتم تبادل الآراء والمصالح المشتركة وعقد الصفقاتوإدارة المناورات والمشاورات.[1]

وقد وردت تعاريف عدة لمصطلح اللوبي **Lobby**في الأدبيات السياسية، فمنها ما عرفته الموسوعة البريطانية بأنه:"مجموعة من العملاء النشطاء الذين لهم مصالح خاصة، ويمارسون الضغوط على الموظفين الرسميين وخصوصا المشرعين أو اتخاذ قرارات محددة".

وقد عرفه قاموس أكسفورد بأنه:" مجموعة من الناس تحاول الضغط على الحكومة لعمل شيء ما أو منع القيام بعمل ماأي إجهاضه".

-اللوبي الإسرائيلي يطلق على اللوبي المؤيد لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية وله عدة تسميات: " اللوبي الإسرائيلي **theIsraëlLobby**أو اللوبي اليهودي **ThewishLobby** واللوبي الصهيوني**Thezionitslobby**

وعبارة اللوبي الصهيوني في الأدبيات العربية والغربية تشير إلى معنيين اثنين.[2]

أ-اللوبي الصهيوني بالمعنى المحدد: تشير كلمة لوبي في هذا السياق إلى لجنة الشؤون العامة الإسرائيلية الأمريكية "**أيباك**"وهي من أهم جماعات الضغط ومهمته كما يدل اسمه الضغط على المشرعين الأمريكيين لتأييد الدولة الصهيونية .

ب-اللوبي الصهيوني بالمعنى العام: والشائع للكلمة وهو إطار تنظيمي عام يعمل داخله عدد من الجمعيات والتنظيمات والهيئات اليهودية والصهيونية تنسق فيما بينها من أهمها:مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى،والمؤتمر اليهودي العالمي،واللجنة اليهودية الأمريكية، والمجلس الاستشاري القومي لعلاقات الجماعة اليهودية.

وكل هذه المنظمات لديها ممثلون في واشنطن للتأثير على عملية صنع السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط،وعلى الرغم من أن هذه المنظمات لديها أنشطة مختلفة ترتبط بالموضوعات الاجتماعية

---

[1]-عبد الوهاب المسيري،**موسوعةاليهودواليهوديةوالصهيونية**،المجلدالثاني،الجزءالثاني،ط 3،دارالشروق،مصر، 2006،ص 320.

[2]-المرجع نفسه ، ص 321.

فإنها تعمل بشكل مباشر في الموضوعات التي ترضي إسرائيل حيث تسعى إلى الضغط على الكونجرس من خلال إرسال الخطابات إلى أعضائه وغير ذلك من أشكال الضغط المتعددة.

وعلى غرار مجموعات المصالح الخاصة الأخرى لا يمكن تحديد اللوبي الصهيوني بدقةويبقى هناك دوما أشخاص ومنظمات على خط الحدود يصعب تصنيف موقعهم لذلك فإن اللوبي الصهيوني الأمريكي ليس منظمة مركزية تراتبية ذات عضوية محددة فلا توجد بطاقات عضوية أو شعائر، وهو –أي اللوبي الصهيوني–ذو جوهر مؤلف من منظمات غايتها المعلنة تشجيع الإدارة الأمريكية والجمهور الأمريكي على توفير المساعدة المادية لإسرائيل ودعم سياسات حكومتها بالإضافة إلى أنه يضم أفرادا ذووا نفوذ تشكل هذه الغايات أفضلية أولى لهم.[1]

وهذا المصطلح–اللوبي الصهيوني–يسمح لوصف مجموعة منالأفرادوالمؤسسات والمنظمات التي تعمل بنشاط على توجيه السياسة الخارجية الأمريكية بما يحقق مصالح دولة إسرائيل،كما يمكن ائتلاف مجموعة من الأفراد والجماعات التي تعمل علنا في النظام السياسي الأمريكي لتعزيزالعلاقات الإسرائيلية الأمريكية.[2]

ومن هذا يمكن القول بأن اللوبي الصهيوني يطبق بخناقه على السياسة الخارجية الأمريكيةوتأسيسا لهذا يؤكد "**إدوارد تيفنن**"IDWARD TIFNANفي كتابه "**اللوبي**" على أن اللوبي اليهودي أصبح عدوانيا ومه يمنا ومؤيدا لإسرائيل في المقام الأول ومؤ ثرا في المسائل المتعلقة بالشرق الأوسط وقد سجلت الجماعات الموالية لإسرائيل نجاحها في معظم الأحيان على حساب المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، كما استطاعت إخضاع التوجهات الأمريكية لخدمة إسرائيل.[3]

ولعل موضوع الدراسة التي بين أيدينا تركز على أحد اللوبيات الصهيونية الأمريكية الهامة والتي كان لها الدور الهام والمؤ ثر والمميز في التأثير على صناع القرار الأمريكي بما يخدم ومصالح إسرائيل في الشرق الأوسط بشكل عام وعلى القضية الفلسطينية وفي فلسطين تحديدا وهي اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة "**أيباك**" وبالإنجليزية **American Israel PublicAffairscommitee"AIPAC"**وهي منظمة أمريكية صهيونية تأسست عام **1954** بغرض التأثير في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بحيث تتفق هذه السياسة مع المصالح الإسرائيلية والصهيونية، وهذه المنظمة مسجلة كجماعة ضغط (لوبي)**lobby** رسمية تقوم بمهمة الدعاية لدعم إسرائيل باسم الطائفة

---

[1]–جون، ج. ميرشامير، وستيفن م والت ،**اللوبي الإسرائيلي والشاشة الخارجية الأمريكية** ، (ترجمة أنطوان باسيل)، ط 1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، ص 174.

[2]–محمد أبو غيثم، **المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في فلسطين** ، رسالة ماجستير، جامعة غزة فلسطين، أكاديمية الإدارية والسياسية، سنة 2013، ص 41.

[3]–أجود سلين الهرام، **اللوبي الصهيوني والإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط** ، مجلة سياسة الدولة الصادرة بتاريخ 2015/05/25، على الموقع:

http://digital.ahram.ez/article.aspx?seriel=22061517/04/2016, 22.39h

اليهودية الأمريكية، وهي –في تقدير البعض– من أقوى جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية وأكثرها تأثيرا على الإطلاق.[1]

2– الإطارالقانوني لمنظمة الأيباك:

لقد سمح القانون الأمريكي إلى إنشاء وتكوين الاتحاداتوالجمعيات المتنوعة كقنوات أكثر ملائمة للتعبير عن تلك الاهتمامات والمصالح كآليات للمشاركة الفاعلة في الحياة العامة والتأثير في السياسات الحكومية الخارجية والداخلية عبر الضغط على مسؤولين فيها أو التأثير في الرأي العام ووسائل الإعلام المتنوعة إضافة إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي للمرشحين إلى المناصب المختلفة شريطة تطابق برامجهم مع أهداف تلك اللوبيات لذلك تعمل لجنة الأيباك من خلال تلك الضمانات الدستورية والحريات الممنوحة لها كحرية التعبير والاجتماع والاعتقاد وحق التقدم بالالتماسا ت كلها شكلت الأساس القانوني لقيام تلك اللجنة –على غرار باقي المنظمات– بدورها القانوني والعلني في التأثير على العملية السياسية الأمريكية في بعديها الداخلي والخارجي من خلال:

– التعبير عن المصالح وضبط السلوك وخدمة أعضاء الجماعات والمشاركة في صنع السياسة العامة.

– التنشئة السياسية وكذا مهام التجنيد السياسي وإعداد الكوادر والقادة في المستقبل.

– تقديم أطر الانتماء والولاء لأعضائها

من المفيد ذكره أن حركة ونشاط الأقلية اليهودية كان يتم بناءا على أوامر وتوجيهات وتعليما ت المنظمة الصهيونية العالمية التي نقلت مقرها ونشاطها بعد الحرب العالمية الثانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لأنه كان واضحا لقادة الصهيونية بأن الولايات المتحدة ستمارس دورا قياديا في شؤون العالم بعد نهاية الحرب ، مستغلين السخط الأمريكي على النازية ، حيث كانت المنظمة الصهيونية تعهد مهمة الدعاية إلى مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي والمخول بالاتصال بلكونجرس الأمريكي وقد كانت أولى ثماره تلك الدعاية التي قام بها المجلس في **21سبتمبر** عام**1922**وهي تقديم الأغلبية في الكونجرس عريضة عليها تواقيعهم يعلنون أن وعد بلفور "**دستور تحرير للشعب اليهودي**".[2]

هذا يدل على أن الأقلية اليهودية منظمة كجماعة ضغط سياسي قبل صدور القانون الاتحادي لسنة **1946**والذي يلزم كل مجموعة ذات مصالح الإعلان عن أسماء العاملين لحسابها ومجموعة المبالغ التي يمتلكونها والأهداف والنشاطات التي يريدون ممارستها.[3]

---

[1]–عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص 336.

[2]–أنمار لطيف نصيف، **جماعة الضغط اليهودية في أربع إدارات أمريكية** ، شركة المنصور للطباعة المحدودة، بغداد 1989، ص 38.

[3]–الشافعي أبوراس، **التنظيمات السياسة الشعبية**، عالم الكتب، القاهرة، 1974، ص 08.

والجدير بالذكر أن المجموعة التي تسمى "**لوبي**" طبقا لقانون عام **1946** الصادر في الولايات المتحدة الأمريكية يقصد بها تلك المجموعة التي تعمل على التأثير في إجراءات القرار التشريعي ال ذي يتخذ في الكونجرس.[1]

واستنادا إلى قانون اللوبي تشكلت عن مؤتمر رؤساء المنظمات الرئيسية الصهيونية الأمريكية اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة "**أيباك**" والتي تعتبر اللوبي الوحيد المسجل والمكلف من الناحية القانونية والرسمية بمهمة الدعاية لدعم الكيان الصهيوني باسم الطائفة اليهودية الأمريكية ، وقد تأسست تلك المنظمة في عام **1954**ومديرها التنفيذي سي كينن**seaking.*** ويعتبر منصب المدير التنفيذي في هذه المنظمة المحرك الرئيسي والحقيقي من أجل تحقيق أهدافها على الرغم أن كل مدير يتولى هذا المنصب يأتي بفلسفة جديدة وسياسة مختلفة عن سابقه، ولكنها تهدف في النهاية إلى توجيه العملية السياسية داخل الإدارة الأمريكيةِ (عملية صناعة القرار الأمريكي) بما يخدم ومصالح إسرائيل، وتجدر الإشارة هنا أن بداية العهدة الأولى كانت برئاسة كينن (1951- 1974)، ثم جاء بعده موريس أميتاي Maurice Amitai(1974-1980)، ثم خلفه توماس داين **Thomas Dayan** (**1980– 1993**)، ثم جاء **هوارد كور Howard Core**(**1993– 2006**)، وف ي الأخير تولى **هوارد فريدمان Howard Friedman** قيادة الأيباك من(**2006– 2015**).

3- المسار التاريخي لتطور اللوبي الصهيوني "أيباك":

تعود الجذور التاريخية لهذه المنظمة إلى عام **1951** فيما قرر **أشعياءكينن IsaiahKenen**عضو المجلس الصهيوني الأمريكي وبعد التشاور مع الزعماء الإسرائيليين آنذاك **(أباإبيان وموشييه شاريت وتيديكولك)(TadKellok-Moshe Sharett-AbbaEbian)** تكوين لوبي صهيوني هدفه المباشر زياد ة المساعدة الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل، وفيعام **1954** تكونت اللجنة الصهيونية الأمريكية للشؤون العامة ثم تغير اسمها عام **1959** إلى اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة لكي تعمل من أجل سياسات أمريكية أكثر تأثيرا في الشرق الأدنى لتحقيق تسوية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي وقد سجلت هذه اللجنة في الكونجرس الأمريكي وفقا لقانون جماعات الضغط "اللوبي" المحلية –كما أشرنا إليه سابقا– وهي القوانين التي تسمح للجماعات المختلفة التي يكون لها وجهات نظر أومصالح معينةأن تعرض وجهة نظرها على أعضاء الكونجرس ولجانه.[2]

---

[1]– **اللوبي المجلس الثالث في الكونجرس**، ملف إصدار الوثائق الفرنسية، في 14 أيلول 1979 حول مجموعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية، ص 03.

(*)–عمل مع السفير الإسرائيلي في الولايات المتحدة كناطق رسمي باسم الوفد الإسرائيلي إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة وكان ممثل واشنطن في المجلس الصهيوني الأمريكي، ثم أباغ وزارة العدل عام 1951 عزمه الانسحاب بصفته وكيلا لدولة أجنبية، ثم سجل اسمه في المجلس الصهيوني الأمريكي كعضو لوبي وطني، وفي عام 1954 أعاد كينن تسمية مجموعته الضاغطة باسم اللجنة الصهيونية الأمريكية للشؤون العامة، وبسبب من ضغط التنظيمات الدفاعية غير الصهيونية تغير اسم اللجنة إلى اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة وكان ذلك في عام 1959، المرجع السابق، ص 183

[2]–عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص 236–237.

للإشارة فقط فإنه في عام **1942** بدأ يهود أمريكا يعبئون أنفسهم بالضغط وبشكل مباشر على الحكومة الأمريكية لتحقيق مطالبهم، وكان عددهم في ذلك الوقت يزيد على أربعة ملايين يهوديواستطاعت القيادة الصهيونية أن تعقد في مايو **1942**"**مؤتمر بالتيمور**" والذي شارك فيه **68 عضو** في مجلس الشيوخ و**200** موظف في البيت الأبيض واتخذ عدة قرارات هامة من بينها تأسيس كومنولث يهودي بإشراف الوكالة اليهودية للهجرة، وتأسيس جيش يهودي، وسرعان ما جاءت الاستجابة الأمريكية سريعة ح ينما أصدر وزير الخارجية الأمريكي بيانا في **1942/10/30**دعى فيه لقيام وطن لليهود يعيشون فيه أحرارا ويقيمون بسلام وشرف . وقد وعد الرئيس الأمريكي –آنذاك **روزفلت*** **Roosvelt** أثناء حملتهالانتخابية عام **1944** بدعم تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين وبعد وفاته جاء الرئيس **ترومان**Truman الذي حقق فوزا غير متوقع في الانتخابات الرئاسية عام **1948** والذي كان معروف بنزعته الصهيونية مما جعل اللوبي الصهيوني يتكتل وراءه في الانتخابات الرئاسية ويساعده على الفوز الكبير وغيرالمتوقعليقرب إليه بعد ذلك اليهود ويعين أنصارهم في مناصب مهمة ، فقد اختار "**ديفيد نيلز** **David Niles**" المعروف بنزع ته الصهيونية نائبا له وقرب إليه النائب العام في واشنطن **كلاردكليفور** **KlardKlifor** الذي كان وثيق الصلة بالدوائر الصهيونية. كما لعب ترومان دورا كبيرا في عام **1947** حينما دعم قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، وكلف موظفين في الأمم المتحدة بالضغط على الدول الصغيرة لتأييد القرار، وخلال ولاية ترومان التي امتدت من**1945** حتى **1952** تمكن اليهود من السيطرة على الحزب الديمقراطي الذي كان ينتمي إليه "ترومان" وأصبح نفوذهم فيه منذ ذلك الوقت أقوى من نفوذهم في الحزب الجمهوري، وقد بدأت تتشكل العشرات من المنظمات الصهيونية الأمريكيةكان أقواها وأهمها على الإطلاق اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة "**أيباك**" والتي تأسست عام **1951**.[1]

عندما تأسست اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة كان جهازها الإداري"لا يت عدى خمسة أشخاص مع المدير التنفيذي وك ان أحد هؤلاء ضابطا سابقا في الجيش الأمريكي وعمل مستشارا للشؤونالعسكرية ل رئيس الوزراء الإسرائيلي– حينها– **ديفيد بن غوريون** و يدعى **فرد غرونيتش**FredGreenwish بمرور الوقت بدأت تزيد من الموظفين المعاونين وتتحرك بنشاط لتجنيد المستشارين والمساعدين لأعضاء الكونجرس والعاملين في الحملات السياسية وشهدت هذه اللجنة ازديادا ملحوظا في ميزانيتها فكانت تقدر**ـ 50.000 دولار** تقريبا خلال السنوات **1973–1978**ارتفعت لتصل إلى **750.000دولار** أما في نهاية الثمانينات ارتفعت إلى ثلاث أضعاف[2]، وبقيت في تزايد مستمر.

(*) –روزفلت اسمه الكامل هو "فرانكلين روزفلت الريس الأمريكي الذي تم انتخابه أربع مرات، حيث توفي بعد عام في ولايته الرابعة 1945 ليخلفه بعد ذلك الرئيس ترومان المرجع –أحمد منصور"النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية،مرجع سابق، ص 33.

[1]–أحمد منصور، "**النفوذ اليهودية في الإدارة الأمريكية**"، دار القلم دمشق، 1997، ص 35، 36.

[2]–لي ابرين، "**المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل** "، مؤسسة الدراسات الفلسطينية (ترجمة مجموعة من الأساتذة)، شركة الخدمات النشرية المستقلة، قبرص، 1986، ص 177.

لقد أصبح دورها فاعلا على الساحة الأمريكية في عام **1959** وقد تم توسيع اللجنة لتضم كافة المنظمات الصهيونية الأمريكية الكبيرة والمؤثرة لتصبح اللوبي القوي الضاغط على الإدارة الأمريكيةوبالفعل أصبحت تضم الآن **38** منظمة أمريكية كبرى، كما أصبحت "**أيباك**" هي اللوبي اليهودي الأمريكي الرسمي المعترف به في البيت الأبيض والكونجرس وكافة الإدارات والمؤسسات الرسمية الأمريكية وأصبح الرؤساء الأمريكيون لا يبرمون قرارا يتعلق بإسرائيل أو منطقة الشرق الأوسط إلا بعد العودة إلى "**أيباك**" وزعمائها.[1]

كما أصبح المؤتمر السنوي للجنة "**أيباك**" الذي يعقد في أبريل من كل عام يتبارى فيه المسؤولون الأمريكيون ورجال الكونجرس وحكام الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم ولائهم ليهود أمريكا ولقيادات اللوبي الصهيوني ووضع أنفسهم رهن إشارتهم، حتى أن الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء الإسرائيلي عادة ما يكونون ضيوفا في هذا المؤتمر، وكان أبرز المتحدثين في المؤتمر لعام **1997**نائب الرئيس الأمريكي "**آل غور**ALGore" ورئيس مجلس النواب "**نيوتجينجرتش**NewtGingritch" كما ألقى فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي "**بنيامين نتنياهو** BenjamineNetanyahu" خطابا في **1997/04/07**عبر فيه عن مشاعره وغبطته لحجم النفوذ الذي حققه اليهود في المجتمع الأمريكي ، وكان مما قال فيه "إنني بعيد سبعة آلاف ميل عن القدس ولكنني أشعر هنا بأني لم أغادرها" [2]، ثم جاء المؤتمر السنوي "**للأيباك**" لعام **2004**الذي ألقى فيه بوش الابن خطابه التاريخي الذي أعلن فيه بصورة واضحة وجريئة تأييده الكامل ودعمه الكبير لإسرائيل.(أنظر الملحق رقم 3).

وقد كان مؤتمر **الأيباك** عام **2006**أهم وأكبر المؤتمرات التي عقدتها اللجنة نصرة لإسرائيل حيث حضره أكثر من نصف أعضاء مجلس الشيوخ وأكثر من ثلث أعضاء مجلس النواب **450** كما حضره **5000**شخص وذهب 0**450** منهم للكونجرس من أجل حشد التأييد لإسرائيل في آخر أيام المؤتمر.

هذه اللجنة تعتبر ثاني أقوى جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الجمعية الأمريكية للمتقاعدين، كما تضم هذه المنظمة نحو **4500** من كبار الشخصيات اليهودية ، ويشارك في عضويتها أكثر من **50**ألف عضو يتبرع كل فرد منهم بمبلغ يتراوح بين **(25-5000) دولار**[3] وبحلول أواسط الثمانينات بلغ عدد موظفيها خمسة وسبعين موظفا بميزانية سنوية تبلغ **50.700.000دولار**.

خلال السنوات الأولى لهذه المنظمة كانت أولوي اتها تتمثل في زيادة المساعدات الأمريكية لإسرائيل غير أن دورها اتسع فيما بعد ليشمل تبني الحملات ضد تسليح الدول العربية.

---

[1]-أحمد منصور، المرجع السابق، ص 37.

[2]-أحمد منصور، المرجع السابق، ص 38.

[3]-أحمد أبودلبوح، "**اللوبي الصهيوني وأثره على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 1948-2008**"، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد 26، العدد 03، سنة 2010، ص 534.

وفي مرحلة الثمانينات من القرن الماضي كانت الأولوية هي تحويل القروض الأمريكية إلى إسرائيل إلى هبات كما هدفت إلى دعم القضايا والسياسات التي استخدمتها الدولة الصهيونية كالحملة من أجل الدفاع عن غزو إسرائيل للبنان عام **1982** والحملات ضد المقاطعة العربية لإسرائيل والحملة ضد المنظمات الفلسطينية لإقناع الشعب الأمريكي بأنها منظمات إرهابية وخصوصا بعد أحداث **الحادي عشر من أيلول 2001** في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما تهدف إلى إقناع صناع القرار في الولايات المتحدة بأن دولة إسرائيل تدافع عن نفسها وعن أمنها ومشروعية سياساتها القمعية ضد الشعب الفلسطيني وفي نفس الوقت تنطلق **أيباك** في خططها من قاعدة أساسية وهي أن إسرائيل تملك القدرة على حماية المصالح الأمريكية في المنطقة.[1]

وتجدر الإشارة هنا إلى نقطة هامة وأساسية كون أن النفوذ الذي يتمتع به "**أيباك**" لم يظهر بين ليلة وضحاها، ففي خلال الأعوام الأولى للصهيونيةوحتى بعد إقامة دولة إسرائيل اتجه اللوبي لمصلحة إسرائيل إلى الوجود بهدوء من وراء الكواليس، واعتمد عادة على الاتصالات الشخصية بين مسؤولين حكوميين ذووا نفوذوبخاصة الرئيس وبين عدد صغير من الزعماء اليهود والمستشارين المؤيدين للصهيونية أو الأصدقاء اليهود، فمساندة **وودرو ويلسون** **woodrowwilson** مثلا **لوعد بلفور** في **1917** مردها في جزء منها إلى نفوذ صديق يهودي القاضي في المحكمة العليا **لويس د.براديس LouisDBradeis والحاخام "شيفنوايز Steohanwise"**.[2]

كما عكس ميل مساندي إسرائيل إلى البقاء بعيدين عن لفت الأنظار وإثارتها مخاوف لا سامية كامنة في الولايات المتحدة ، بالإضافة إلى الخشية من أن القيام بأعمال اللوبي الصهيوني علانية قد يعرض الأمريكيين اليهود لاتهامهم بازدواجية الولاء، كما اعتمد المدير التنفيذي لـ "**أيباك**" **كينين** على الاتصالات الشخصية مع مشرعين رئيسيين بدلا من الحملات العامة أو التعبئة الجماهيرية، واتبعت "**أيباك**" قواعد "كنين" في تقديم قضية إسرائيل وكانت القاعدة الأولى هي "قفوا وراء التشريع لا تخطوا من أمامه أي استمروا في الابتعاد عن لفت الأنظار".[3]

واستنادا إلى **جي. جي. غولدبرغ** **J.J.Goldberg** محرر الصحيفة اليهودية "**فوروارد**" **Forward** فإن النفوذ الصهيوني تزايد في شكل هائل خلال إدارتي **كينيدي Kennedy وجونسون Johnson** بسبب تزايد نفوذ اليهود في المجتمع الأمريكي وأيضا لأنه كان لكينيدي وجونسون الكثير من اليهود بين مستشاريهما المقربينوواهبيهما، وأصدقائهما الشخصيين وكانت **أيباك** لا تزال تعمل بعدد قليل من الموظفين وبميزانية صغيرة، ثم بعد ذلك نما حجم اللوبي وثروته ونفوذه بشكل كبير بعد حرب الأيام الست في **1967** والتي

---

[1]–أحمد أبودلبوح، المرجع السابق، ص 534.

[2]–جون، ج، ميرشامير، وستيفن م، والت، مرجع سابق، صص 171، 180.

[3]– *Lioyed Grove. « **the men with muscle. The AIPAC Leaders. Battling for Israel and Among the meslves** » weshington post. June 14.1991.*

كانت الحافز الكبير للجمهور الأمريكي اليهودي ، وأحدث حس الاعتزاز بـ"اليهود الجدد" الفخوريناالأقوياء وساعدت الحملة الناج حة ضد اللاساميةيساعدها في ذلك الإدراك الواسع لف ضرائع المحرقة على إزالة حواجز الفصل الكامنة ، وفقد اليهود الأمريكيين الشعور بالخوف الذي قمع إرادتهم السياسية في الأعوام السابقة،[1] لذلك سارع اليهود الأمريكيين إلى تنظيم أنفسهم في شكل تنظيمات رسمية من أجل الدفاع عن مصالح دولة إسرائيل ، وأصبحت تمارس العمل "السياسي كلعبة تسعى لتحقيق الربح لا الخسارة ،كما جاء على لسان كينين قائلا:" إذا أردتم مساعدة إسرائيل فإن اسم اللعبة هو العمل السياسي ..."

وأصبحت**أيباك** ذات قاعدة جماهيرية يتجاوز موظفوها **150**وبموازنة سنوية (تأتي فقط من مساهمات خاصة) ارتفعت من **50**ألف دولار ما بين **1973-1978**إلى ما يقدر ما بين **40– 50مليون دولار**في بداية التسعينيات **1993–1994**وهي في تزايد مستمر. وبدلا من تحاشي الأضواء كما فعلت زمن "**كينين**" سعت **الأيباك** باطراد إلى الإعلان عن قوتها ونفوذها بل لم تحدد برنامجها العام على أنه دعم إنساني ليهود في إسرائيل بل إن تطور اللوبي الصهيوني تضمن بإطراد اختر اع الحجج وتسويقها بأن المصالح الأمريكية والإسرائيلية الاستراتيجية والقيم الأخلاقية هي في صف واحد.[2]

وإذا عامت "**أيباك**" بالأموال النقدية وكان لها موقعها الجيد في زمن الحرب الباردة فإن عضلاتها السياسية تدعمت بقوانين فدرالية جديدة حول تمويل الحملات الانتخابية، الأمر الذي أطلق إنشاء لجان عمل سياسي**(PAC)** مستقلةوتسهيل عملية تحويل المال إلى مرشحين موالين لإسرائيل وأصبحت "**أيباك**" بيت القوة في واشنطن.

أهداف "أيباك":

يسعى اللوبي الصهيوني الأمريكي إلى التحكم بعملية وضع السياسات الأمريكية من خلال حرمان أي شخص يخالفه الرأي من فرصة شغل منصب مؤثر في الإدارة الأمريكية، واستبعاد أي خيارات سياسية أخرى يمكن أن يلجأ إليها صانعوا السياسة الأمريكية باستثناء تلك التي يفضلونها هم.[3]

وقد وضعت لجنة "**أيباك**" مجموعة من الأهداف وهي كالأتي:[4]

أ – بذل الجهود الكاملة من أجل دفع الإدارة الأمريكية إلى دعم إسرائيل وسياستهالاسيما لجهة الحصول على مساعدات أمريكية اقتصادية وعسكرية، وقروض بأفضل الشروط الممكنة، حيث استطاعت**أيباك**

---

[1]–جون. ج، ميرشامير، وستيفن م والت، مرجع سابق، ص ص 180، 181.

[2]–المرجع نفسه ، ص 182.

[3]–بول كريغرويرتس ، **باللهوان !قوة عظمى تقاد من أنفها** ، ترجمة المكاشفي، صحيفة سودانايل الالكترونية بتاريخ 09 /2009/03.على الموقع الالكتروني:
http://www.sudanile.com/2008.05.19 17 39.36/34-2008-05-19-17-14-27/710-2009-03-19-17-54-54-html

[4]–أحمد أبودلبوخ، المرجع السابق، ص 536.

في فترة من **(1951–2004)** الضغط على الإدارة الأمريكية ورفع حجم المساعدات الأمريكية إلى **83مليار دولار**.[1]

ب –حمل الإدارة الأمريكية على تبني سياسة إسرائيل تجاه العرب (خاصة الفلسطينيين)،وفي شؤون أخرى منها على سبيل المثالما قام به اليهود في حملتهم المعروفة ضد الإتحادالسوفياتي –سابق ا– للسماح لليهود السوفيات بالهجرة إلى إسرائيل،ومن ناحية أخرى يمكن الإشارة إلى أن "**الأيباك**"تبذل قصارى جهدها وتستخدم كل إمكاناتها وطاقاتها لإبعاد الولايات المتحدة الأمريكية عن العرب وإبعاد العربعن الولايات المتحدة الأمريكيةوذلك من خلال إيجاد الفجوات وتفجير التناقضات والخلافات وإبراز العرب بصورة المعتدي والمسيء ليس إلى إسرائيل فحسب بل إلى الولايات المتحدة أيضا وإبراز المتطرفين من العرب، كما يعمل على تضخيم الوقائع والحوادث وطمس الحقائق والعمل على تشويه أية سياسة عربية متوازنة ومعتدلة من شأنها أن تعزز أواصر التعاون العربي الأمريكي.

ت –كما تحاول "**أيباك** وبشكل مستمر ربط الأمن الأمريكي بالأمن القومي الإسرائيلي حتى يصبح الشعور السائد أن هذا الرابط لا يمكن قطعه أو فصله وأن المصالح واحدة وباعتراف مسؤولين أمريكيين سابقين كبار فإن العالم بطرقه الخاصة والمميزة نحو تحديات نعتبرها تهدد أمن إسرائيل وأمن العالم.[2]

ث –ترتكز أهداف "**الأيباك**" حول تحضير جيل من الداعمين لإسرائيل وترسيخ العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها والتحضير لصن ع قيادات مستقبلية مؤيدة وخادمة لإسرائيل من اليهود الأمريكيين ومن غيرهم خاصة السود.

ج – تسعى "**الأيباك**" إلى التأثير على صانعي القرار الأمريكي من جهة ومن جهة أخرى تحاول أن تضغط على السلطات الأمريكية بحيث لا تستطيع مناقشة أي قرار يمس المصالح الإسرائيلية دون أن تعلم به تل أبيب (الحكومة الإسرائيلية) [3] وذلك من خلال التغلغل داخل مؤسسات صنع القرار الأمريكي.

ح – كما تحاول "**الأيباك**" التنسيق بين مختلف المنظمات اليهودية الأمريكية المؤيدة لإسرائيل والمنتشرة في كل أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في المدن الكبرى والتي تملك –أي تلك المنظمات اليهودية– شبكة من النفوذ السياسي والاقتصادي والثقافي والديني والذي يستغل عادة في الحملات

---

[1]–المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[2]–صحفية المنار، **أضواء على منظمة AIPAC اليهودية في أمريكا صاحبة التأثير الأبرز والأكثر على الكونجرس** ، على الرابط: *http///www.manar.com/atemalte.php?id=386728-09-2015.17:05h.*

[3]–عبد القادر ياسين، **اللوبي الصهيوني والطريق إلى البيت الأبيض** ، مجلة البيان، الإمارات المتحدة، بتاريخ 04 أغسطس 1984، ص 40.

الانتخابية ومجال الاتصالات بأعضاء الكونجرس الأمريكي وبالرأي العام الأمريكي وتعبئتها لأجل مساندة إسرائيل.[1]

خ – تهدف "**الأيباك**" إلى تقوية العلاقات بين الجالية اليهودية الأمريكية وإسرائيل ومحاولة تقوية تلك الروابط خاصة الدينية التي تجمع بينهما،ومحاول ة استثمار ذلك في تقديم الدعم المادي والمعنوي لإسرائيل، ومراقبة وتوجيه الهبات التي يقدمها اليهود الأمريكيين خاصة الأثرياء اليهود (أنظر الملحق رقم1-ج-)منهم وكذا الشخصيات الاقتصادية (أنظر الملحق رقم 1 -ب-)المعروفة للمرشحين في مختلف المواعيد الانتخابية والحرص على تقديمها للمرشح الذي يتعهد بتأييد إسرائيل.

د – تعمل منظمة"**أيباك**"على تنمية الشعور المعادي للعرب عن طريق نشر كل ما يحط من قدرهم سواء عن طريق الصحف أو عن طريق برامج التلفزيون ومن خلال أفلام السينم ا، والهدف هو منع أي مساعدة أمريكية اقتصادية أو عسكرية لأي دولة عربية بما فيها فلسطين ودعم السياسة الخارجية الإسرائيلية على كل المستويات وعلى جميع الأصعدة.

ذ – تحويل الرأي العام من موقف الفهم والتأييد للوجود الإسرائيلي إلى موقف الدفاع عن هذا الوجود والتحالف معه ومحاولة تبرير كل تصرف إسرائيلي، وقطع الطريق على كل خطة أمريكية تهدف إلى الإضرار بموقف إسرائيل السياسي أو العسكري في الشرق الأوسط أو قضية الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، كما تعمل على منع المواطنين الأمريكيين من القيام بأي ضغط على حكومتهم يتنافى مع رغبات الجالية اليهودية ومن ثم اللوبي الصهيوني المؤيد لإسرائيل.[2]

ر – تحاول "**الأيباك**" استغلال تلك الثغرات الموجودة في النظام السياسي الأمريكي سواء ما تعلق بنظام الانتخاب الخاص برئيس الجمهورية وأساليب توزيع السلطة في مجلس النواب والشيوخ وطبيعة القضايا التي تثار في الانتخابات وتركيب الأحزاب الأمريكية وغيرها ومحاولة النفوذ داخلها والتأثير على المشرعين والرأي العام.[3]

يضاف إلى ذلك –وفي نفس السياق– استغلال ذلك الاستقلال القائم بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية مما يفتح الباب أمام لجنة "**أيباك**"وبقية المنظمات والجماعات الضاغطة بابا للتأثير على السلطتين واستعمال الواحدة ضد الأخرى،والضغط على الأولى باسم الثانية أو التهديد بالثانية، هنا تجد "**الأيباك**" مسرحا خصبا لتحقيق أهدافها.[4]

---

[1]– هشام محمود الأقداحي، **اللوبيوجماعاتالضغطالسياسية (صراعالمصالحوالنفوذوالمال)**،مؤسسةشبابالجامعة،الإسكندرية،مصر، 2012، ص ص 251–252.

[2]–هشام محمود الأقداحي، المرجع السابق، ص 253.

[3]–المرجع نفسه، ص 258.

[4]–المرجع نفسه، ص 267.

المحور الثاني :استراتيجيةتأثير اللوبي الصهيوني "أيباك" على الرأي العام الأمريكي.

1-استراتيجية اللوبي الصهيوني الاعلامية :

الرأي العام الفعال يعبر عن رأيه من خلال الانخراط في الأحزاب السياسية أو المشاركة في الضغط على صانعي القرار من خلال الانضمام إلى بعض جماعات الضغط، إلا أنه هناك **مفهوم** أوسع للرأي العام يمكن أن نشير إليه: "باعتباره حالة المزاج العامالتي تكون سائدة لدى غالبية الشعب الأمريكي بخصوص قضية معينة أو سياسة معينة، وللرأي العام الأمريكي تأثير واضح على عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية".[1]

وعلى الرغم من أن الرأي العام الأمريكي مشغول بصورة أساسية بمشكلات السياسة الداخلية حسب "**جابريل ألموند GabrielAlmond**"، بل هناك من يتهم الرأي العام الأمريكي بالمزاجية والتقلب والتذبذب إلا أن البعض الآخر يرى أنه اتسم بالاستقرار حول قضايا السياسة الخارجية لفترة طويلة نسبيا خاصة في وجود قادة قادرين على إقناعه بضرورة تحول الاتجاهات في السياسة الخارجية إلى اتجاه معين، أو كلما كانت النتائج الفعلية لسياسة خارجية ما قاسية ومفاجئة للتوقعات وكانت التضحية التي يتحملها الشعب الأمريكي من جراء هذه السياسة كبيرة وغير مفهومة.[2]

لذلك حاولت "**أيباك**" من خلال إستراتيجيتها التأثير في الرأي العام الأمريكي وتوجهاته انطلاقا من كون أن الوسائل التي استخدمتها في التأثير على الرأي العام تشكل جزءا لا يستهان به من أجل التأثير في عملية صنع وتشكيل السياسة الخارجية الأمريكية خدمة للهدف الأسمى وهو المصالح الإسرائيلية، حتى وإن كانت تلك الوسائل المستخدمة ليست جزءا أصيلا لمؤسسة السياسة الخارجية إلا أنها تشارك تلقائيا في صنعها.

ولأن الرأي العام الأمريكي عموما لم تكن له أهمية كبيرة في المعادلة الخاصة بالسياسة الخارجية الأمريكية إلا أن لرأي الصفوة (النخبة) أهمية قصوى ، حيث أن صناع القرار وأعضاء الصفوة المسؤولة عن صنع تلك السياسة يحصلون على الكثير من معلوماتهم من الصحافة ووسائل الإعلام الأمريكية.[3]

ويرى البعض أن رغبة صانعي القرار الأمريكي في تبادل الأفكار مع أجهزة الإعلام والوسائط الأكاديمية تعتمد على الموقف والحاجة إلى إدارة الأزمة، أي يعتمد على أساس إدراكهم للمصالح القومية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بفهمهم للواقع .[1]

---

[1]-هشام محمود الأقداحي، المرجع السابق، صص 118،119.

[2]-نفس المرجع، ص 103.

[3]-علي عبد الصادق، "**جماعات الضغط اليهودي والسياسة الأمريكية -دراسة حالة "إيباك**"، مركز المحروسة، القاهرة، مصر، 2004، ص 58.

ولما كانت السياسة الخارجية الأمريكية لا تصنع من فراغ فإن دور الإعلام والمجتمع المدني وغيرها كلها تدفع وتؤثر في الرأي العام خاصة تلك المواضيع المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي والإسلام السياسي.

وبما أن الدستور الأمريكي أخذ بنظام الفصل بين السلطات، فإن هذا قد أتاح لجماعات المصالح أن تمارس الضغط على السلطة التشريعية والتنفيذية عن طريق وسائل وإستراتيجيات متعددة للتأثير في السياسة الأمريكية منها:[2]

- **التأثير المباشر:** عن طريق الاتصال المباشر بالسلطتين المذكورتين سلفا.
- **التأثير غير المباشر:** عن طريق تعبئة الرأي العام وخلق اتجاهات معينة تؤثر في صانعي القرار في السياسة الأمريكية لاتخاذ قرارات تخدم مصالح تلك الجماعات، كما تؤثر في الأحزاب السياسية أيضا عن طريق تمويل الحملات الانتخابية الرئاسية أو التشريعية واستعمالها مختلف الوسائل لتعبئة الرأي العام لصالحها.

وفي هذا الصدد تعمل لجنة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة "**أيباك**" كإحدى تلك الجماعات الضاغطة على تحقيق هدفين أساسيين:

أ - تنمية الشعور المعادي للعرب عن طريق نشر كل ما يحط من قدرهم سواء عن طريق الصحف أو المجلات أو عن طريق برامج التلفزيون ومن خلال أفلام السينما، والهدف من ذلك هو منع أي مساعدة أمريكية اقتصادية أو عسكرية لأي دولة عربية،وفي نفس الوقت دعم السياسة الخارجية الإسرائيلية على كل المستويات وفي شتى المجالات.

ب -تحويل الرأي العام من موقف الفهم والتأييد للوجود الإسرائيلي إلى موقف الدفاع عن هذا الوجود والتحالف معه ومحاولة تبرير كل تصرف إسرائيلي، وقطع الطريق عن كل خطة أمريكية تهدف إلى الإضرار بموقف إسرائيل السياسي أو العسكري في الشرق الأوسط، كما تعمل على منع المواطنين الأمريكيين من القيام بأي ضغط على حكومتهم يتنافى مع رغبات الجالية اليهودية في أمريكا.

لذلك سنحاول أن نتعرف على الدور الذي لعبته "أيباك" في التأثير على الرأي العام الأمريكي من خلال التأثير على وسائل الإعلام وكذا الأوساط البحثية والأكاديمية إضافة إلى علاقتها بالمنظمات الأمريكية المناوئة لإسرائيل.

2- اللوبي الصهيوني و صناعة الرأي العام الامريكي:

---

[1]-سمير مرقس، **الأصولية البروتستانتية والسياسة الخارجية الأمريكية-الإمبراطورية الأمريكيةصفحات من الماضي والحاضر**، الجزء الثالث، مكتبة العشرون، القاهرة، مصر، 2002، ص 271.

[2]-عامر هاشم عواد، "**دور مؤسسة الرئاسة في صنع الإستراتيجية الأمريكية الشاملة بعد الحرب الباردة** "، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، كانون الثاني/ يناير 2010، ص 86.

تؤدي وسائل الإعلام الجماهيري دورا هاما بنقل المعلومات إلى الشعب الأمريكي وقياداته السياسية كما تلعب في الوقت ذاته دورا مهما في دعم الديمقراطية والتأثير في الرأي العام، ونجد أن المواطنين الأمريكيين حريصين على أن تكون لهم صحف يعبرون من خلالها عن أرائهم حول كثير القضايا سواء تعلق الأمر بالحكومة أو السلوك السياسي للمسؤولين السياسيين والأحداث الكثيرة التي تؤثر في حياتهم كمواطنين، ووجهات نظرهم حول المرشحين للانتخابات (رئاسية أو تشريعية)، أو تلك المشاكل الاجتماعية التي تنتظر الحلول، ويمكن القول أن الإعلام هو حلقة الوصل بين المواطن والمسؤول السياسي في أي منصب كان حيث يتعرف على انشغالات المواطن واهتماماته ،فالتدفق الإعلامي ذو **خطوتين أساسيتين** لعملية تشكيل الرأي العام :[1]

- **الخطوة الأولى:** يستقبل الأفراد المعلومات من خلال إحدى وسائل الإعلام.

- **الخطوة الثانية:** قيام المواطن اليقظ بمقارنة هذه المعلومات نظريا بمعيار البيانات الأخرى ،الأمر الذي يمكنه من إثبات أو إنكار صحة المصدر الأول للمعلومات.[2]

لذلك سعتاللوبي الصهيونيالامريكي جاهدا للتأثير في الخطاب حول إسرائيل في وسائل الإعلام ومراكز الدراسات والتخطيط والمؤسسات الأكاديمية والجامعية ، لأن هذه المؤسسات تلعب دورا كبيرا في تكوين الرأي العام الأمريكي خاصة ما تعلق بصنع السياسة الخارجية الأمريكية وموقفها من إسرائيل والتي تحاول –أي تلك المؤسسات– خاصة الإعلامية– أن تعطي للرأي العام الأمريكي الصورة الإيجابية الدائمة لإسرائيل، بل تذهب إلى أبعد الحدود وذلك من خلال تهميش كل من يشكك في سلوك إسرائيل الماضي أو سلوكها الحاضر أو يسعى إلى إلقاء الشك في فوائد الدعم الأمريكي غير المشروط لها، كما تدرك القوى الموالية لإسرائيل **–خاصة اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة "أيباك"** جيدا أن السيطرة على وسائل الإعلام الأمريكي هو طريقها الناجح والمهم في ترسيخ تلك القناعات عند الأمريكيين سواء المسؤولين الرسميين (في كل المناصب التشريعية أو التنفيذية) أو المواطن الأمريكي العادي.

وصلت وسائل الإعلام داخل الولايات المتحدة إلى درجة من الإتقان والتفاني خاصة في المجالات السياسية وبالأخص تلك التي لها علاقة بنشاطات السلطتين (التشريعية والتنفيذية)، وأصبحت تلك المؤسسات الإعلامية تؤثر على المرشحين وعلى المواقف السياسية وتروج لذلك مقابل فوائد ورسوم كبيرة (نشاط تجاري)، وخرجت بذلك عن دورها التقليدي والمعروف الذي يجسد الحرية والديمقراطية –حسب المنظور الغربي–.

والسؤال الذي يبقى مطروحا هو هل وسائل الإعلام الأمريكية جسدت تلك المعاني والأهداف أم أنها قيدت ببعض الأصوات والجماعات الضاغطة التي سعت إلى تكميم الأفواه وتوجيه تلك المواقف السياسية بما يخدم ومصالح تلك الأخيرة من جهة؟ ، ومن جهة أخرى هل أدانت تلك الوسائل الإعلامية

---

[1]–ياسين محمد العيشاوي ، **الكونجرس والنظام الأمريكي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 133.

[2]–المرجع نفسه، ص 133.

أعمال الظلم البينة؟ أو أنها طمست الحقائق وعملت على قلب الأمور فأصبح النظام السياسي الأمريكي مقيد بوسائل إعلامية المفترض فيها أن تكون حارسة وضابطة لسلوكه الداخلي، وحتى على مستوى السياسية الخارجية، ولا يتعرض للموضوعات الحساسة سياسيا بفعل التحيز الواضح للإعلام ليصب في خدمة الطائفة (الجماعة) اليهودية المنتظمة في شكل لوبي صهيوني مؤيد لإسرائيل-، وبذلك يعطي انطباعا للرأي العام الأمريكي أن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل حليفتان إستراتيجيتان في منطقة الشرق الأوسط، بالمقابل أن هناك عداء للعرب والمسلمين في العالم؟.

فاللوبي الصهيوني الأمريكي يسيطر على وسائل الإعلام الأمريكية بدرجات وطرق متعددة من خلال[1]:

1 -امتلاك الصحف أو إدارة المحطات الإذاعية المسموعة والمرئية،أو تعيين عناصر موالية للصهيونية في المناصب العامة في صحف الصفوة أو في الشبكات الإذاعية المسموعة والمرئية أو في صناعة السينما.

2 -وجود اليهود بأعداد كبيرة بين العاملين في الحقل الإعلامي.

3 -استقطاب المعلقين السياسيين وكتاب الأعمدة وكبار الصحفيين لتأييد إسرائيل.

4 -الضغط على الصحفيين الذين يكتبون عن الشرق الأوسط إن أبدو أي مساندة للعرب أو الاعتراض عن الممارسات الإسرائيلية.

5 -إغراق وسائل الإعلام بالأنباء التي تنبع عن مصادر إسرائيلية فقط بالمقابل تقليل الأنباء الصادرة من مصادر عربية (فلسطينية).

6 -استخدام الإعلان للضغط والسيطرة على الصحف ومحطات الإذاعة المختلفة التي لا تخضع لسيطرة المنظمات اليهودية سواء بالملكية المباشرة أو عن طريق تعيين صحفيين موالين لإسرائيل في المناصب الهامة.

بعض اليهود الأمريكيين مثل **مارتن بيرتز** **MartinBertez**و **مورتيمرزوكرمان** **MortimerZuckerman** يستخدمون مواقعهم في الإعلام لتقديم وجهات نظرهم حول إسرائيل والشرق الأوسط على الرغم من أن هناك بعض المالكين والناشرين والمحررين وكاتبي المقالات والمراسلين في وسائل الإعلام الرئيسية ليست لديهم مشاعر خاصة حيال إسرائيل ، وربما يشعرون بالرضا في انتقاد سياساتها وكذلك في انتقاد العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، بل هناك أشخاص نافذين قد يكونون مؤيدين أقوياء لإسرائيل لكنهم مع ذلك يرحبون بخطاب أكثر انفتاحا حول هذا البلد.[2]

---

[1]-هشام محمود الأقداحي، المرجع السابق،ص 291.

[2]-جون، ج، وستفين والت، المرجع السابق، ص 254.

ولعل السبب الذي يجعل "**أيباك**" تعمل جاهدة لمراقبة ما تقوله وسائل الإعلام الرئيسية حول إسرائيل هو التأثير فيها لتعطي تغطية داعمة وثابتة وتعليقات مؤيدة لإسرائيل،على عكس الدول الديمقراطية الأخرى في العالم التي تنتهج أسلوبا أكثر انفتاحا في الأداء الإعلامي المحايد والصريح، وهذا ما يؤكد أن "**أيباك**" تسيطر مع الإعلام الأمريكي سيطرة شبه تامة.

- **منظمة أيباك ووسائل الإعلام الأمريكية:**

تركز منظم ة"**أيباك**" في محصلة تحركها لتصعيد الشعور المؤيد لإسرائيل وإحباط أية سياسة تستهدف الإخلال بتفوقها العسكري والسياسي في المنطقة (الشرق الأوسط) ،إضافة إلى تقوية الشعور المعادي للعرب وتشويه صورتهم لدى أوساط الرأي العام الأمريكي مستغلا النفوذ الكبير في المؤسسات المختلفة خاصة الإعلامية.[1]

نجاح عمل "**أيباك**" كان من خلال الدور البارز لمديرها التنفيذي " **سي كينن**" [*]،الذي كان يسعى إلى جمع أكبر عدد ممكن من الموالين لإسرائيل خاصة في الكونجرس الأمريكي، وذلك من خلال الظهور الدائم في التلفزيون والنشاط الإذاعي، وأيضا افتتاحياته المميزة في صحيفتي "**تقرير الشرق الأدنى**" و"**رسالة واشنطن**" الإخبارية الأسبوعية التي استمرت "**أيباك**" بإرسالها إلى جميع الصهاينة والمساندين لإسرائيل.[2]

كما أن امتلاك **الأيباك** وسيطرة العناصر ذات الميول لإسرائيل على مواقع مؤثرة في الصحافة الأمريكية والإذاعة والتلفزيون سهل من التغلغل والتأثير على الكونجرس والإدارة الأمريكية، ومن أمثلة ذلك صحيفة **نيويورك تايمز ThenewYorkTimes**نجد الصحفي "**إرث سالزبيرجر IrthSalsberger**" وهو يهودي الأصل، وصحيفة **واشنطن بوست WashintonPost**نجد رئيس التحرير **كاترين جراهام Katryn Graham**وهي يهودية، وكذا صحيفة **وول ستريت جورنال TheWellstreet Journal** الرئيس التنفيذي لها، و**هـ. فينبس H. Vinbis**وهي أيضا يهودية وكذلك مديرتحريرها، ونجد صحيفة **نيويورك ديلي New York Daily**أغلب محرريها يهود وأبرزهم **م بونفيلد M. Bnnevilled**، وصحيفة **لوس أنجلس تايمز Los Angeles Times**مدير تحريرها **جورج كوتلين GeorgeKotellan**متعاطف ومؤيد للصهيونية وكثير من

---

[1]–المرجع نفسه، ص 41.

(*) –عمل مع السفير الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية كناطق رسمي باسم الوفد الإسرائيلي إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة وكان ممثل واشنطن في المجلس الصهيوني الأمريكي ثم أبلغ وزارة العدل في عام 1951 م غرضه الانسحاب بصفته وكيلا لدولة أجنبية ثم سجل اسمه في المجلس الصهيوني الأمريكي كعضو في لوبي وطني عام 1954 أعاد كينن تسمية مجموعته الضاغطة باسم "اللجنة الصهيونية الأمريكية للشؤون العامة" وسبب ضغط التنظيمات الدفاعية غير الصهيونية غير التسمية إلى "اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة" عام 1959، أنظر: المرجع:اللوبي المجلس الثالث في الكونجرس –ملف إصدار الوثائق الفرنسية، في 14 أيلول 1979 حول مجموعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية، ص 183.

[2]–أنمار لطيف نصيف، **جماعةالضغطاليهوديةفيأربعإداراتأمريكية**،شركةالمنصورللطباعةالمحدودة،بغداد 1989، ص 40.

الصحف والمجلات التي لا تخلو من التواجد اليهودي [1] ، والذي سهل عملية التغلغل والتأثير خاصة على الكونجرس والإدارة الأمريكية على حد سواء.

إضافة إلى سيطرة "**أيباك**" وتغلغلها في مؤسسات الدعاية والمعلومات ووكالات الأنباء وشبكات التلفزيون، وكمثال على ذلك لا الحصر نجد شبكة **C.B.S و 344**محطة للبث الإذاعي تتبعها أكثر من **200محطة** تلفزيونية الرئيس التنفيذي لها **توماس وايمان Thomas Wgyman**وهو يهودي إضافة إلى غالبية أعضاء مجلس الإدارة وتعتبر هذه الشبكة أكبر شبكا ت البث الإذاعي والتلفزيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، ويحد نفوذها إلى كندا وأوروبا واستراليا، إضافة إلى شبكة **A.B.C**ورئيسها **ليونارد جولد ستان Leonard Gould stan** وهو يهودي وكذلك مساعديه ونائبه وسكرتيرته ومدير البرنامج و مسؤول الأخبار فيها، وشبكة **N.B.C**وهذه ترتبط بها **218**محطة تلفزيونية **و229**محطة للبث الإذاعي في عموم الولايات المتحدة مدير الأعمال والدعاية فيها يهودي ونائب الرئيس **آرام كوهيني AramKouhene** يهودي وكذلك نائب الرئيس المالي **ريتشارد رابور RichardRabor** يهودي يضاف إليها شبكة **P.B.S**شبكة للإذاعة والتلفزيون ترتبط بها **200محطة في 43ولاية أمريكية** ورئيسها **فرانك مانكي ويلس Monkey Frank Wills**يهودي، ونجد من وكالات الأنباء **U.P.I**الرئيس**وودرك بياتون oodeokBiaton**متعاطف مع الصهيونية، وكالة **U.P** محرر الأخبار الخارجية **نيت يلورتسيكي NateAlurtsaki** يهودي وكذا مسؤول أخبار الخارجية الأمريكية **باري شاويد Barrychaouid** ومسؤول أخبار الكونجرس **رونالد رود سرج RonaldRuddSarij**يهودي أيضا[2]، كل هذا سهل من عملية التواصل مع أعضاء الكونجرس والبيت الأبيض وتزويدها بالمعلومات ونقل الانشغالات والمواضيع والآراء التي تخص المواطنين الأمريكيين من جهة ، ومثلت فضاء للمسؤولين في مراكز صنع القرار لمخاطبة الرأي العام الأمريكي بشكل متواصل ودائم تحقيقا للمصالح القومية الأمريكية ومصالح إسرائيل.

وانطلاقا من أهمية الإعلام يسطير اليهود على العديد من وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري كمؤسسات استطلاع الرأي العام ودور النشر ومؤسسات الإنتاج السينمائي، ويتضح دورها في التأثير على نتائج الاستطلاع للرأي العام لاستخدامها في التأثير على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط والعالم العربي. [3]ومن أبرز أسلحة جماعات اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الإعلام هي القيام بحملات دعائية وتهديد أي ناطقين يعتبرون منتقدي لإسرائيل ومؤيدين للعرب، وتقوم اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة" **أيباك**" بالدور الرئيسي في هذا الأمر، فلديها وثائق سرية تتضمن لائحة بأسماء من تعتبرهم معارضين لإسرائيل ومروجين لدعايات مؤيدة للعرب

---

[1]–المرجع نفسه، ص 58.

[2]–أنمار لطيف نصيف، المرجع السابق ، ص 58.

[3]–علي عبد الصادق، المرجع السابق، ص 58.

حيث تقوم بتوزيعها عند الضرورة وبصفة خاصة بين طلاب المدارس والجامعات الأمريكية [1] وذلك من أجل تعبئة الرأي العام الأمريكي ضد العرب والمسلمين بصفة عامة.

ويعود نجاح الجهود الصهيونية في حقل الإعلام إلى فكرة هامة وأساسية وهي أن"الجمهورالأمريكي"مهيأ الذهن سلفا لعدم قبول وجهة النظر العربية، وحتى المسؤولين الحكوميين يرون أن إسرائيل هي التي تعول عليها الولايات المتحدة الأمريكية في خدمة مصالحها في المنطقة (الشرق الأوسط عموما).[2]

يضاف إلى ذلك نجد أن **80%** مما يشاهده المواطن الأمريكي من خلال وسائل الإعلام بل و مواطنو العالم الثالث –بما في ذلك في البلدان النامية والدول العربية– من صناعة أمريكية موجهة ومعدة مسبقا لتشكيل رأي عام يتوافق مع مصالح الشركات الأمريكية الكبرى نظرا لما فيها من نفوذ اللوبي الصهيوني الأمريكي تتقدمه "**الأيباك**" وغيرها من المنظمات اليهودية الأمريكية الأخرى، وكل ذلك نستقبله عبر محطاتنا التلفزيونية بشكل يومي.[3]

كذلك نجد أن وسائل الإعلام الأمريكية لعبت دورا كبيرا في إضفاء طابع العقلانية لجانب القادة الإسرائيليين ومفاوضات السلام خير دليل على ذلك ويضاف إلى ذلك أن اللوبي الصهيوني وبقيادة "**الأيباك**" تمكن من شراء المزيد من ناشري الكتب والمجلات وأصحاب الأخبار ووسائل الإعلام المختلفة وكذلك فعل مع الشركات العملاقة مثل **(سي. بي.أس) C.B.S** و**(إي.بي.أم) I.B.M**والتي يمتلكها اليهود أصلا لذلك تكون الأعين والألسن لخدمة إسرائيل داخل الولايات المتحدة.[4]

كما نجد أن اليهود الأمريكيين يمتلكون الكثير من الأسهم في المؤسسات الإعلامية كمؤسسة*"**الأسوشتيد برس** **ASSOCIATED PRESS**أكبر وكالة أنباء أمريكية يملك اليهود منها **50%** من رأس مالها الخاص، كذلك الحال ينطبق على إذاعة " **صوت أمريكا**" والتي قدرت ميزانيتها عام **1991**بـ**231مليون دولار** وتتألف إدارتها من **3019موظف** ولها **25**مكتب في العالم.[5]

---

[1]–ميخائيل سليمان، "**نظرة الأمريكيين إلى العرب وتأثير ذلك في العرب داخل الولايات المتحدة**"، **المستقبل العربي**، العدد 177 تشرين الثاني/ نوفمبر 1993، ص 98.

[2]–ميخائيل سليمان، "**صورة العرب في عقول الأمريكيين**"، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت– لبنان، 1987، ص 234.

[3]–صالح زهر الدين، **اليهودالأمريكيونواللوبيالصهيوني**،المركزالثقافياللبنانيللطباعةوالنشروالتوزيع،بيروت،لبنان، 2004، ص 356.

[4]–مهدي منجزة، **الحرب الحضارية الأمريكية**، عيون الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1991، ص 290.

(*) –تتمتع وسائل الإعلام القومية الأمريكية (شبكات الإذاعة المسموعة والمرئية) من الناحية الاقتصادية بوضع قوي لا يسمح لأي جماعة بالضغط عليها مستخدمة سلاح الإعلان لذلك يعتمد اليهود الأمريكان بالسيطرة عليها عن طريق الملكية المباشرة أو الإدارة المباشرة –أنظر: هشام محمود الأقداحي: اللوبي وجماعات الضغط السياسي، المرجع السابق، ص 293.

[5]–المرجع نفسه، ص 290.

هذه القوة الإعلامية الهائلة التي يمتلكها اللوبي الصهيوني ليس من الغريب أن تستعمل لتزييف الحقائق وتلفيق التهم لكل المناهضين لإسرائيل ومصالحها،وفي نفس الوقت تلعب دورها الأساسي في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية بما يخدم المصالح الأمريكية الإسرائيلية.

كذلك نجد أن تغطية وسائل الإعلام الخاصة للأحداث الإخبارية منحازة هي الأخرى لإسرائيل خاصة الافتتاحيات الخاصة بالصحف الأمريكية من أمثال: **وول ستريت جورنال** ومحررها **روبرت بارتلي**Robert Bartlyحيث قال بوضوح:" شامير، شارون، بيبي ..... مهما أراده هؤلاء الأشخاص فهو حسن جدا عندي".[1]

كذلك نجد أن الصحف المرموقة مثل: "**شيكاغو صن تايمز** chicagosun times"و"**نيويورك صن**Newyorksun"كلها تقدم افتتاحيات تبدوا كأن مكتب الصحافة التابع لرئيس وزراء إسرائيل هو الذي كتبها،[2]كما عبر صراحة رئيس التحرير السابق لصحيفة "**الواشنطن تايمز** The washington times" وهو **ماكس فرانكل** Max Frankelقائلا:" كنت متكرسا لإسرائيل أكثر كثيرا مما تجرأت على تأكيده ومستقويا ومدعوما بمعرفتي بإسرائيل وبصداقاتي هناك، كتبت بنفسي معظم تعليقات حول الشرق الأوسط وعلى ما أدركه القراء العرب أكثر مما أدركه اليهود،فقد كتبتها من منظور موال لإسرائيل".[3]

كما أن المقاطعة والتهديد والضغط على الصحفيين كان أسلوبا مؤثرا على الإعلاميين والصحفيين الأمريكيين في شتى الصحف والمجلات خاصة تلك التي تمتاز بالمكانة والرقي والخبرة –كما أشرنا إلى ذلك في معرض حديثنا–، **فالأيباك** تنظم حملات كتابة الرسائل والمظاهرات ومقاطعة ضد وسائل الإعلام التي يعبر محتواها أنه مناوئا لإسرائيل، وللاستشهاد على ذلك أفادت صحيفة **فورواردForward في نيسان/ أبريل 2002** قائلة "أصبح اقتلاع ما ينظر إليه على أنه انحياز ضد إسرائيل في وسائل الإعلام بالنسبة للكثيرين من الأمريكيين اليهود المنفذ الأكثر مباشرة وانفعالية للاتصال بنزاع يحصل على بعد ستة آلاف ميل".[4]

وقال أحد المدراء التنفيذيين في **(سي. أن. أن)** أنه يتلقى أحيانا **ستة آلاف (6000)** رسالة بريد إلكتروني تشتكي من أن موضوعا ما معاد لإسرائيل، وقد واجهت صحف مثل "**شيكاغو تريبيون** chicago tribune" و"**لوس أنجلس تايمز**" و"**ميامي هيرالد** MaiamiHerld"و"**نيويوك تايمز**" و"**فيلادلفيا إنكوايرر** Filladelphiainqurer" و"**واشنطن بوست**"مقاطعة قرائها بسبب تغطيتها أحداث الشرق الأوسط.

وقال أحد المراسلين للصحافي **مايكل مايسنغ** Michael Misinghإن الصحف "خافت" من "**أيباك**" واعترف

---

[1]-JoesephLiberman « ***speech to the AIPAC national Blicyconference*** » *march 2007* . *http://liberman.senste.gov/newsroom/release..cpm?id=270526;*

[2]–جون م، ستيفلن والفت، المرجع السابق، ص 258.

[3]–المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[4]–تم الاستحصال على الاستشهاد ات بـ كلينتون وغينغريتش وريد و"نيويورك تايمز" حتى موقع الإيباك على الانترنت في 14 كانون الثاني/ يناير 2005 http://www.aipac.org/documents/wbowesre.html#say

أن هذا اللوبي الصهيوني هو من يمارس ضغوطا بلا هوادة ويفضل المحررون عدم المس بها، [1] بل إن الانتقاد بشأن إسرائيل من طرف تلك الصحف سيتلقى الآلاف من الاتصالات الغاضبة في غضون ساعات، فاللوبي يحسن تنظيم الضغط بل ويبرع فيه.

تعرضت الصحافة الأمريكية لكثير من الضغط من طرف "**أيباك**"حيث أن مدير الإعلام فيها طلب في عام **1989**من محرر "**واشنطنجويش ويك Washington Jewishweek**" وهو "**أندرو كارول AndewCarroll**" عدم تكليف المراسل "**لاري كوهلر Larry Kochler**"بتغطية موضوع متواصل عن "**الأيباك**" زعما أن تقاريره السابقة التي كانت في شكل من الأشكال منتقدة **للأيباك**وغير دقيقة،وعندماحصل"**كوهلر Kochler**"برغم ذلك على التكليف اتصل **درشوفيتز Dershowitz**والمستشار القانوني لـ"**أيباك**" **دفيدإيفشين David Afshin**" "**بكارول carol**" وقال **إيفشين**" أنه إذا استمر " **كوهلر**" بمهمته فستقوم "**أيباك**" بمراجعة مواضيعه السابقة وهي تبقي عينا مفتوحة على النزاع القانوني"،ولم تنجح هذه المحاولة للضغط على " **كارول**" إلا أن مدير السياسة الخارجية في" **أيباك**" **ستيفن روزن StevenRosen** بعث في **1991** إلى عدة أعضاء في مجلس إدارة "**واشنطنجويش ويك**" مذكرة داخلية من "**الأيباك**" يحاجج فيها بأن كارول متعاطف أكثر من اللزوم مع اليسار السياسي وأنه سعى إلى إسقاط الطائفة اليهودية المنظمة، وفي نيسان/أبريل **1992**تم توظيف محرر جديد ليست له خبرة مهنية في الصحافة في منصب أعلى من "كارول" الذي استقال بعد ذلك بثلاثة أشهر واستبدل بالمحرر السابق لنشرة "**الأيباك**" **نير إيستريبورت Nir East Report**"[2]

3-صورة العرب لدى الأمريكيين خلال إدارة بوش الابن:

في مقابل ذلك الانحياز الواضح والفاضح من طرف إدارة **بوش الابن** لإسرائيل وسياستها الممنهجة في الشرق الأوسط وخصوصا في فلسطين كانت النظرة مخالفة تماما بالنسبة للعرب والمسلمين سواء أولئك المتواجدين في الولايات المتحدة الأمريكية أو في البلدان العربية بصفة عامة، فالعرب وفق المنظور الأمريكي-خاصة عند الطائفة البروتستانتية الأنجلوسكسونية هم قوم متخلفون الواجب طردهم مثل الهنود الحمر لأنهم غير جديرين بأي معاملة إنسانية. [3] وفي الولايات المتحدة الأمريكية ينظر إلى العرب والمسلمون بصورة نمطية سلبية، وكل الصحف والوسائل الإعلامية الأمريكية المختلفة وحتى تلك الدراسات والأبحاث المتنوعة تظهر العرب بنفس الصورة على أنهم متشددون ومتطرفون.[4]

---

[1]-*Thomas B. Ed sall and Molly Moore « **Pro-IsaelLabby Has Strongvoice** » washington post, september 5, 2004.*

[2]-إعلان فريدمان تضمنته **رسالة من أعضاء "الإيباك" يهنئهم على الحفاظ على الدعم الأمريكي لإسرائيل خلال حرب 2006 في لبنان** وهو مذكور في:

*johnwalsh « **AIPAC** » conzratulatesItselfon the slaugther in Libanoncoumter punch.org august 16,2006.*

[3]-حسين باسل، "**معركة آخر الزمان ونبوءة المسيح منقذ إسرائيل**"، دار الأمين، مصر، 1993.

[4] -يوسف أيمن، **اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة في السياسات الأمريكية من مبادرات الحرب الباردة إلى مقترحات كلينتون** "، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث، العدد 15، سنة 2009، ص 295.

ذلك الخوف من العرب والكراهية لهم أصبحا من المكونات الأساسية والمركزية لـلسياسة الخارجية الأمريكية تجاه العرب فكل القرارات المتخذة من قبل صناع القرار الأمريكيين تنطلق من تلك الخلفية العدائية المليئة بالكره والخوف تجاه العرب وقضاياهم –خاصة القضية الفلسطينية– خاصة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وأن أي قضية مرتبطة مع العرب والبلدان العربية وحتى الإسلامية تنظر إليه الولايات المتحدة الأمريكية على أنه تهديد لأمن إسرائيل بالدرجة الأولى.[1]

وبالنسبة للرئيس الأمريكي **بوش الابن** الذي كان أشد تطرفا في نظرته للعرب على عكس تلك المواقف المنحازة لليهود وإسرائيل، وعلى الرغم من أن **بوش** حصل على نسبة عالية من الصوت العربي الأمريكي والمقدرة بـ **70%** من أصواتهم في الانتخابات الرئاسية في حين منح الصوت اليهودي إلى غريميه **آل جور ونائبه اليهودي لبرمان** وكان من المفترض أن يكون **بوش**– في هذه الحالة–مدينا للعرب على العكس من ذلك فقد أدار ظهره لهم بل أكثر من ذلك خاض حربا عنيفة ومتعصبة وإرهابا كبيرا لم تشهده الولايات المتحدة الأمريكية في تاريخها المعاصر، وبالاستعانة بتلك الإدارة الجمهورية اليمينية المسيحية والمتطرفة التي كانت ضد المسلمين والعرب على طول الخط.[2]

ولعل تلك النظرة الحاقدة على العرب والمسلمين ل بوش الابن ورثها عن جده الأكبر **(1976–1859)** والذي ألف كتابا [*] عن حياة محمد صلى الله عليه وسلم والذي نشره في **1831**والذي وصف فيه المسلمين بأبشع الصفات وهذا الكتاب يعد من أقذر وأشنع ما كتب في الولايات المتحدة الأمريكية عن العرب والمسلمين والنبي صلى الله عليه وسلم.

والصورة العربية عند الأمريكيين مرت بمراحل متعددة كانت غالبيتها سلبية كان فيها العرب عرضة للسخرية والاحتقار خاصة من جانب وسائل الإعلام الأمريكية والتي سيطر عليها اليهود الأمريكيين أو الموالون لإسرائيل، فتلك البرامج التلفزيونية والأفلام والكتب والمجلات كلها تحاول أن توصل تلك الفكرة [3] لصورة العربي المخرب والبشع أو العربي الإرهابي المخرب –خاصة بعد أحداث

---

[1]–شديد محمد، "**الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية**"، ترجمة كوكب الريس، القدس، جمعية الدراسات العربية، 1985.

[2]– يوسف العاصي طويل، **البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال 1948–2009**"، مكتبة حسين العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2014، ص 290–291.

(*): الكتاب بعنوان، وادي الرؤى، وهو عمل لإحياء الرميم لإسرائيل وهو يذاع أبرز المحطات الصهيونية الأمريكية الداعية إلى ضرورة العمل من أجل تجميع يهود العالم في فلسطين تدمير وسحق إمبراطورية السارزان، وهذه التسمية كانت تطلق على العرب والمسلمين إبان الحروب الصليبية في العصور الوسطى وكان يطلقها الرومان على بعض رعاياهم وعبيدهم تحقيرا لهم، ويقول الكتاب:" ما لم يتم تدمير إمبراطورية السارزان فلن يتمجد الرب بعودة اليهود إلى وطن آبائهم وأجدادهم"، **أنظر، السقا أحمد، مرجع سابق، ص 43.**

[3]–إدمون غريب، "**الوطن العربي في السياسة الأمريكية –الإعلام الأمريكي والعرب**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 2، 2004، ص 210.

الحادي عشر سبتمبر– والعربي المتعصب الغبي المتخلف المعادي للقيم الأخلاقية والديمقراطية، والذي يسعى إلى قتل اليهود وكل ذلك أصبح جزء من الثقافة الأمريكية.

إضافة إلى ارتباط تلك الصورة السلبية التي يراها الرأي العام الأمريكي بالصراع العربي الإسرائيلي، فقبل بدء الصراع كانت النظرة إلى العربي عموما هي صورة الراعي أو الفارس البدوي النبيل ولكن بعد تلك الحروب التي خاضها العرب ضد اليهود بدء بحرب **1948**برزت صورة العربي المتعصب المعادي لليهود والمتخلف والماكر والكاذب والكسول والمخادع والمحب للعنف وبعد حرب **1967**خرجت صورة العربي الهارب الجبان وصورة الزعماء الفاسدين المتهورين والمتعصبين والمعادين لإسرائيل وللغرب، وبعد حرب **1973**خرجت صورة العربي الشيخ المسيطر على نفط العالم ويحاول أن يقطع الشريان الاقتصادي الحيوي للولايات المتحدة الأمريكية من خلال قطع النفط عنها، ووصف العرب بأنهم ابتزازيون وأنهم قد أعلنوا الحرب على الغرب، وقتئذ كثر الحديث عن محاولات العرب شراء البنوك والمصانع والأراضي والعقارات في الولايات المتحدة الأمريكية، –على الرغم من أن المشتريات كانت ضئيلة –إذا ما قورنت بتلك المشتريات التي تملكها الولايات المتحدة الأمريكية في الوطن العربي.[1]

ومع بروز حركة المقاومة الفلسطينية برزت عند الأمريكيين صورة الإرهابي الفلسطيني المتعصب والمتعطش للدماء،وبعد بروز حزب الله في لبنان وحركة المقاومة اللبنانية العلمانية للاحتلال الإسرائيلي للبنان بدأنا نسمع عن الإرهابيين الإسلاميين، ومع أن العمليات في لبنان قامت بها حركات إسلامية وأحيانا مقاومة علمانية ولكنهم وصفوا جميعا بأنهم إرهابيون مسلمون في الصحف الأمريكية وهذا يدل دلالة واضحة أن الأمريكيين وبفعل تأثير وسائل الإعلام الأمريكية–والتي سيطر عليها اليهود الأمريكيون– وخاصة اللوبي الصهيوني الأمريكي وفي مقدمته منظمة "**الأيباك**" تشكلت عندهم رؤية واحدة للعرب – رؤية سلبية– وهذا بهدف تحسين صورة إسرائيل داخل الولايات المتحدة الأمريكية وأنها دولة مسالمة ومحبة للسلام وتتمثل تلك القيم الديمقراطية والأخلاقية السامية وهي في صراع دائم مع العربي الإرهابي والمتعصب المتعطش للدماء والعنف سواء في فلسطين أو في أي بقعة في العالم ولعل هجمات الحادي **عشر سبتمبر 2001**كانت أحسن فرصة لتتبلور تلك الصورة النمطية السلبية للعرب مقابل اشتراك الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في حلف إستراتيجي مميز لمكافحة الإرهاب–والذي مصدره تلك الجماعات الإرهابية الأصولية ذات الأصول العربية بحسب المنظور الإسرائيلي– الأمريكي.

وقد كانت نتائج تلك الهجمات على الولايات المتحدة الأمريكية وخيمة على العرب والمسلمين فمنذ اللحظة الأولى للأحداث أشارت أصابع الاتهام إلى العرب والمسلمين في إطار حملات إعلامية وسياسية أمريكية رسمية كما كان لدور إسرائيل والقوى الصهيونية المتواجدة في الولايات المتحدة الأمريكية الأهمية البارزة في هذه الحملة والتي جاءت بعدها جملة من المضايقات وعمليات التوقيف والاعتقال والتحقيق

---

[1]–إدمون غريب،"**الوطن العربي في السياسة الأمريكية –الإعلام الأمريكي والعرب** "، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 2، 2004، ص 211.

والاعتداءات التي استهدفت عربا ومسلمين ومؤسسات ومنشآت عربية وإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

كما أن تداعيات أحداث الحادي عشر سبتمبر شكلت مناسبة لـلسياسة الخارجية الأمريكية لتراجع سياساتها الشرق أوسطية وبخاصة تجاه الفلسطينيين، حيث أصبحت تنظر إلى الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي من منظور حملتها ضد الإرهاب الذي تمارسه الجماعات الإرهابية المحسوبة على العالم العربي والإسلامي، واعتبرت بذلك تلك المقاومة التي تمارسها المنظمات والأحزاب السياسية في مقاومة الاحتلال الصهيوني هي تنظيمات إرهابية وبذلك تركت انعكاساتها السلبية على القضية الفلسطينية والتي تعتبر قضية العرب المركزية.[2]

ولأن العامل الديني كان له الدور الكبير والموجه لهذه الحرب المعلنة على الإرهاب -حسب منظور ورؤية الإدارة الأمريكية-فإن تلك المعاني الدينية التي تميزت بها سياسة بوش الابن وإحاطتها بهالة من القداسة ووصف ما يقوم به -في حربه ضد الإرهاب- ما هو إلا تنفيذ لإرادة إلهية، لذلك عمد إلى اللجوء إلى الكنيسة لإعلان حربه المقدسة على الإرهاب، ففي **13 أيلول/ سبتمبر 2001** جرى تنظيم قداس لا مثيل له في الكاتدرائية الوطنية وصلى فيها **بوش** وعقيلته وأربعة رؤساء سابقين وجميع الشيوخ والنواب -تقريبا-، وترأس كاردينال وحاخام هذه الصلاة ... ثم صعد بوش إلى المنبروقدم بدوره عظة كان مستشاره التوراتي الأصولي "**مايكل جرسون Maikel Gerson**" قد أعدها له حيث قال: "**إن مسؤوليتنا تجاه التاريخ جلية ... علينا أن نرد على هذه الاعتداءات ونحرر العالم من الشر**" [3]، هذه النبرة الدينية والتي تحمل في طياتها ذلك الحقد الدفين ل لرئيس بوش الإبن نحو العرب والمسلمين، والذي علقت الصحيفة الأمريكية **واشنطن بوست** قائلة:" منذ تحول مذهب المحافظة الديني إلى حركة سياسية يتولى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة زعامتها فعلا، وهي زعامة لم يحظى بها قط **(رولاند ريغان)** نفسه رغم ما أحاط به من المحافظون الدينيون من رعاية، فقد أظهرت المجلات المسيحية والإذاعات التلفزيونية الرئيس بوش الابن وهو يصلي بينما كان الوعاظ والخطباء يصفون زعامته بأنها نعمة من عند الرب ..."[4]

المحور الثالث : اللوبي الصهيوني و انعكاسات خطاب الكراهيةعلى الرأي العام الأمريكي .

---

[1]-حسنين توفيق إبراهيم، " **صناعة الكراهية في العلاقات العربية-الأمريكية تحليل ردود الأفعال العربية تجاه أحداث أيلول/سبتمبر وتداعياتها**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 3، 2007، ص 290.

[2]-حسنين توفيق إبراهيم ، **صناعة الكراهية في العلاقات العربية-الأمريكية تحليل ردود الأفعال العربية تجاه أحداث أيلول/سبتمبر وتداعياتها**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 3، 2007، ص 292.

[3]-كارول جيمس، "**الحرب الصليبية -تواريخ حرب ظالمة**"، ط 1 (ترجمة قاسم عبده قاسم)، مكتبة الشروق، القاهرة، مصر، 2005، ص 48.

[4]-ميسان تيري، "**التضليل الشيطاني**"، دار الوطنية الجديدة، دمشق، سوريا، 2002، ص 72.

منذ ظهور وسائل الإعلام الحديثة وتطورها مع تطور المجتمعات ونهوضها في داخل الدول الغربية عموما كان لتلك الوسائل الأثر الكبير والعامل المؤثر على سياسات تلك الدولة والأنظمة مما وضعها كإحدى القوى الفاعلة والموجهة –في أغلب الأحيان– لقرارات السياسات سواء الداخلية أو الخارجية وذلك نظرا لقوتها الكبيرة وأخذ موقعها كوسيط بين السلطة والمجتمع من ناحية، وما بين مختلف القوى الفاعلة الأخرى في المجتمع والطبقة السياسية نفسها من ناحية أخرى.

ونظرا لدور الهام والمؤثر للوسائل المتعلقة بالمال والإعلام قامت الصهيونية العالمية وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية بالسعي إلى تأسيس وشراء الكثير من المؤسسات الإعلامية والمكاتب العلمية للأبحاث وصحف ومجلات وغيرها... من أجل العمل على تنظيم جميع يهود العالم في هيئات محلية ودولية تتوافق مع القوانين المتبعة في كل دولة وذلك بغية تقوية الشعور اليهودي القومي واتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على مواقف الحكومات المؤمنة بالتعاليم الصهيونية وإنشاء دولة إسرائيل على أسس وخطوات تحقق غاية الصهيونية[1]،لذلك عمدت المنظمات الصهيونية وعلى رأسها اللوبي الصهيوني بقيادة منظمة "**أيباك**"في الولايات المتحدة الأمريكية إلى السيطرة على أهم وسائل الإعلام الأمريكية،من أجل تنمية ذلك الشعور القومي اليهودي ،وأيضا جذب واستقطاب اليهود خاصة الأمريكيين لتكون إسرائيل "المركز" في حياتهم والعمل على تشجيعهم من خلال الضغط على مراكز صنع القرار الأمريكي إعلاميا وسياسيا وماليا لتجميع اليهود في إسرائيل ما عدا اليهود الأمريكيين لأنهم المنبع الذي يؤمن المال لإسرائيل وقوة ضغط انتخابية وسياسية واقتصادية على إدارة البيت الأبيض،وكذا الدعوة ليتعلم اليهود الأمريكيين التعاليم اليهودية "بالعبرية" والقيم الروحية والثقافية من جهة أو العمل على حماية اليهود في إسرائيل وفي كل دول العالم[2]، من جهة ثانية، ويتم ذلك عبر مفاهيم صهيونية متأصلة تنظر إلى إسرائيل القوية ويهود الشتات الأقوياء على أنهما مترابطان ويتبادلان التأييد وهما جزآن من شعب واحد يكمل أحدهما الآخر.[3]

كما أن لدور المال العامل الأساسي والمؤثر على مكانة وقوة اللوبي الصهيوني ممثلا في "**أيباك**"، فمن بين عناصر القوة التي كانت من أهم العوامل على الإطلاق – هي تلك القدرات المالية التي مكنته من التغلغل واختراق المؤسسات السياسية الرسمية وأيضا اختراق مؤسسات الدعاية والمعلومات ووكالات الأنباء والشركات الإعلامية الكبرى وشبكات التلفزيون وكبرى المؤسسات الاقتصادية والتجارية والنفطية وغيرها في الولايات المتحدة الأمريكية والتي من خلالها تمكن من السيطرة على كثير من المصارف

---

[1]–لي أبراين، "**المنظمات اليهودية الأمريكية**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1986، ص 18.

[2]–المرجع نفسه، ص 20.

[3]– المرجع نفسه، ص 20.

والبنوك والعملية التجارية كل ذلك عزز من أكثر القدرات المالية لمنظمة"**الأيباك**" والتي وضفتها في تحقيق أهدافها ومصالحها المختلفة.

لذلك سنحاول أن نتطرق إلى تلك العوامل المتعلقة بالإعلام والمال وكيف كانت تلك العوامل السبب المباشر والمؤثر على مكانة "**الأيباك**"وقوتها في التأثير مراكز صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية وحتى على الرأي العام الأمريكي خاصة أثناء إدارة **بوش الابن**.

1- الإعلام وسيلة استراتيجية لدى اللوبي الصهيوني الأمريكي :

يعتبر الإعلام وسيلة مهمة ومؤثرة للغاية لتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية والسياسة الأمريكية عموما بما يخدم الصهيونية ومن ثم اللوبي الصهيوني الأمريكي ومن خلاله منظمة"**أيباك**"ومن ضمن تلك المصالح والأهداف تقديم الخدمات لإسرائيل بحيث أنه لا توجد قوة في هذه المرحلة أقوى من تلك التي يمكنها المتلاعبون بالرأي العام الأمريكي، ولقد استطاعت وسائل الاتصال الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية أن تدخل إلى كل بيت وكل مؤسسة مهما كان عملها، وتعمل على تلقين المشاهدين والمستمعين ما تريده هذه الوسيلة الإعلامية أو تلك سواء كان ذلك المواطن فقيرا أو غنيا مثقفا أم شبه أمي، ويتم قولبة وضع الهدف حسب ما يريده صاحب وسيلة الإعلام تلك، وبذلك تملي على المواطنين الأمريكيين ما يجب التفكير به تجاه الصورة التي يريدها أصحاب وسائل الإعلام ومن ورائه "**أيباك**".[1]

لذلك كانت العوامل المتعلقة بدور وسائل الإعلام الأمريكية في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية خاصة ما تعلق منها بقضايا الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي ذات أهمية بارزة وكبيرة أثرت على مكانة اللوبي الصهيوني الأمريكي ومن خلاله تأثرت "**الأيباك**" ونفوذها داخل مراكز صنع القرار الأمريكي وحتى في داخل الأوساط الأمريكية (الرأي العام الأمريكي).

لذلك سنحاول أن نبين ذلك من خلال النقطة التالية:

2- درجة نفوذ اللوبي الصهيوني "الأيباك" داخل وسائل الإعلام الأمريكية.

وسائل الإعلام الأمريكية وعلى اختلافها وتنوعها تعتبر الجزء المعول عليه في الحفاظ على تلك المواقف الإيجابية حيال إسرائيل وتعمل منظمة "**الأيباك**" جاهدة على ضمان التغطية لوسائل الإعلام الرئيسية للقضايا التي تخص إسرائيل والشرق الأوسط بصورة تحابي إسرائيل وبشكل ثابت ومن ناحية أخر تحاول باستمرار عدم تشكيك تلك الوسائل -بأي حال من الأحوال- في الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل على جميع الأصعدة، على الرغم وجود مثير من المواقف (النقدية داخل الولايات

---

[1]-علي وهب،**الأخطبوط الصهيوني والإدارة الأمريكية** ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 2011، ص ص368، 369.

المتحدة الأمريكية تتعمد تجاهلها خصوصا إذا عرفنا أن تلك التغطية الإعلامية المنحازة بقوة إلى مصلحة إسرائيل تخالف التغطية الإعلامية أو الإخبارية في ديمقراطيات دول أخرى.

على الرغم من أن البعض من المحللين السياسيين الأمريكيين يذهب إلى أن اللوبي الصهيوني ومن خلال"**الأيباك**"لا تسيطر على وسائل الإعلام الأمريكية وما تقوله بشأن إسرائيل بقدر ما تسعى إلى العمل على مراقبة ما تقوله وسائل الإعلام الرئيسية حول إسرائيل والتأثير فيها بل أنه لو تركت تلك الوسائل الإعلامية الأمريكية تعمل بحرية لما قدمت تلك التغطية الثابتة والتعليقات المؤيدة لإسرائيل [1] بل لكان هناك بدلا من ذلك نقاش أكثر انفتاحا وحيوية حول الدولة اليهودية وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية حيالها –كما يجري الأمر –تقريبا– في باقي الدول الديمقراطية في العالم ومنها –دولة إسرائيل التي تدعي أنها الدولة الديمقراطية الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط.

إن من العوامل الإيجابية التي تؤثر بالإيجاب على مكانة "**الأيباك**"هي أن التأييد الكبير والدعم الذي تقدمه لإسرائيل أصبح نظرية انعكست بشكل واسع في وسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية وذلك نظرا لوجود عديد من الصحافيين الأمريكيين الذين يكتبون عن إسرائيل هم أنفسهم موالين لها.

وصول وسائل الإعلام الأمريكية والتي نفذ إليها اللوبي الصهيونيبدرجة كبيرة –إلى درجة من الإتقان وسادت تلك الوسائل الإعلامية المجالات السياسية والتجارية فقد أصبحت المؤسسات الإعلامية تبيع المرشحين والمواقف السياسية وكأنها سلع تجارية تروج لها مقابل رسوم كبيرة، حملها في هذا الشأن أقرب للعمل التجاري منه إلى الخدمة العامة، فالحقيقة في النظام الديمقراطي الغربي هو ما تريده وسائل الإعلام التي يفترض أنها تجسد الحرية والديمقراطية [2]، ولكن هل وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية جسدت تلك الحرية والديمقراطية أم تلجأ متعمدة إلى تقييد بعض الأصوات وتمنع التعرض للبعض الآخر؟ وهل كشفت – كما هو مفروض وتدين كل أعمال الظلم الظاهرة والواضحة أم أن هناك استثناءات معينة، وهل عملت وسائل الإعلام على كشف الإساءات والأخطاء الموجودة داخل النظام السياسي الأمريكي وأيضا السياسات الخارجية أم تجنبت بعض الموضوعات الحساسة سياسيا؟ وإلى أي مدى يروج التقديم المتحيز للأنباء والتعليقات تلك الصور المنطبعة عن العالم الخارجي ويدفع بالرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتخاذ مواقف تارة عدوانية وأخرى تعاونية؟[3]

استطاعت وسائل الإعلام الأمريكية والتي يسيطر عليها اللوبي الصهيوني الأمريكي أن تلعب دورا متميزا وقويا في تشكيل الاتجاهات العامة وفي تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية عند صناع القرار خاصة ما تعلق بالصراع الفلسطيني–الإسرائيلي والقضية الفلسطينية، حيث أعطت تلك الصورة المتحيزة

---

[1]– جورج م، ستيفن والت، المرجع السابق، ص 255.

[2]–هشام محمود الأقداحي، المرجع السابق، ص 289.

[3]*-Alfred m, Lilienthal, the zionistconuection: whatprecisepeace? CN.Y :idleeast perspective, 1979), p 271.*

والداعمة لإسرائيل وفي نفس الوقت الصورة العدوانية للعرب وهذا يرجع إلى النفوذ الواضح لمنظمة "**أيباك**" وذلك من خلال:[1]

أ – الملكية المباشرة لوسائل الإعلام أو السيطرة عن طريق شغل المناصب الهامة في وسائل الإعلام الأمريكية.

ب –وجود ممثلين عن اللوبي الصهيوني الأمريكي وخاصة "**الأيباك**" بأعداد كبيرة في مجال الإعلام.

ت –استقطاب كبار العاملين في وسائل الإعلام لمناصرة إسرائيل ودعمها.

ث –تخويف الإعلاميين الخارجيين عن تأييد إسرائيل.

ج – تزويد وسائل الإعلام بالمعلومات والأخبار والتعليقات عن الصراع في الشرق الأوسط خاصة ما تعلق بالصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

ح – السيطرة عن طريق استخدام سلاح الإعلان للضغط على الصحف المحلية ومحطات الإذاعة المحلية المسموعة والمرئية.

الخاتمة :

– استهدفت الدراسة التعرف على أبعاد وماهية الدور العام الذي قامت به جماعات الضغط والمصالح الصهيونية وخاصة منظمة " **أيباك**" داخل مراكز صنع القرار فيالسياسة الخارجية الأمريكية والتي شكلت كيانا قويا استطاع أن يجمع كل التنظيمات اليهودية داخل الولايات المتحدة والتي تجمع بينها –على المستوى النظري–خصائص بنيوية ووظيفية مشتركة، إلا أنه وعلى صعيد الممارسة العملية تفرق بينهما الأهداف والغايات والوسائل والآليات وتحكم علاقاتها قواعد التنافس وأحيانا الصراع.

– استطاع اللوبي الصهيوني الامريكي أن يؤثر في مؤسسات الرأي العام والأجهزة الإعلامية ،إضافة إلى تغلغلها الواضح في مختلف المؤسسات العلمية والجامعية وكذا مراكز الأبحاث والدراسات المتميزة داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي كانت بمثابة خزان للمعلومات وللأفكار الت ي تخص قضايا الشرق الأوسط خصوصا يتزود من خلالها المشرع في الكونجرس الأمريكي وجميع صناع القرار في المؤسسات التنفيذية الأخرى،كل ذلك من أجل إعطاء الدعم والتأييد لإسرائيل ، وإقناع الرأي العام والساسة والزعماء الأمريكيين بالسياسات الإسرائيلية المنتهجة في فلسطين والتي مارست خلالها كل أشكال العنف والتقتيل والترحيل والإبادة والاستيطان داخل الأراضي الفلسطينية مبررة ذلك بذريعة الدفاع عن النفس والضرورات الأمنية.

– لقد شكلت هجمات الحادي عشر من **سبتمبر 2001** نقطة تحول كبرى في تاريخ العلاقات الأمريكية–الإسرائيلية والتي شهدت ميلاد ذلك التحالف الإستراتيجيالأمريكي–الإسرائيلي لمكافحة الإرهاب ،والذي كان ذريعة اتخذتها الحكومة الإسرائيلية لأجل استكمال عمليات الاستيطان والتقتيل والتنكيل بالقادة والزعماء

---

[1]–هشام محمود الأقداحي، المرجع السابق، ص 292.

الفلسطينيين وتهميش جميع الحقوق الفلسطينية المشروعة بل ووصف المقاومة الفلسطينية من قبل الحكومة الأمريكية بالمقاومة الإرهابية ،وتجاهل لكل تلك الاتفاقيات والمعاهدات الخاصة بالتسوية (السلام) وتلك المبادئ والأعراف الدولية خاصة ما تعلق منها بحقوق الإنسان واللاجئين والمقدسات وغيرها، بل أكثر من ذلك وضفت الإدارة الأمريكية الفيتو الأمريكي (42 فيتو أمريكي ضد إدانة إسرائيل) لكي يحمي كل الممارسات الإسرائيلية التي لقيت معارضة وتنديدا من قبل مجلس الأمن الدولي .

– الحقيقة الهامة التي خرجنا بها أن حركية اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية تمثل فكرا وتخطيطا صهيونيا للسيطرة والهيمنة على المجتمعات الدولية من أجل أن تحقق مصالح الكيان الصهيوني –إسرائيل–، وأن يكون التحرك الصهيوني من خلال منظماته وخاصة "**الأيباك**"كنقطة انطلاق من أجل التحكم في السياسات الأمريكية والتأثير عليها لتحقيق مصالح إسرائيل والصهيونية العالمية دون أدنى اعتبار للمصالح العربية والإسلامية، هذا يستدعي من القوى العربية في الولايات المتحدة الأمريكية أن تسعى إلى تقوية التضامن العربي ووضع إستراتيجية عربية ترتكز على مبادئ السلام العادل واستغلال النفط العربي كآلية للضغط على الإدارة الأمريكية،وأن يكون اللوبي العربي الأمريكي(**3.5** مليون عربي أمريكي) مدعما بالأموال والوسائل الكفيلة بأن يواجه المخططات الصهيونية، وأن يكون للناخب العربي الأمريكي صوتا مسموعا يجذب اهتمام السياسيون الأمريكيون سواء على مستوى الكونجرس الأمريكي أو على مستوى المؤسسة التنفيذية، وأيضا على مستوى الرئاسة الأمريكية، ويسعى إلى إقناع هؤلاء جميعا بعدم جدوى إتباع سياسة الكيل بمكيالين ،مكيال لصالح إسرائيل ومكيال لوقف أي ارتباط مع العرب – خاصة الفلسطينيين– ، وخاصة وأن دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى إرساء مبادئ العدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان الحرية والديمقراطية،فالأجدر لها أن تكون قدوة لبقية الدول في العالم في هذا الشأن لا أن تنحاز إلى إسرائيل بشكل فاضح وبالمقابل تهمش الحقوق المشروعة للفلسطينيين والتي أقرتها كل المؤسسات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

–يضاف إلى ذلك نفوذ اليهود على مستوى المؤسسات الإعلامية الأمريكية الكبيرة والتي سارت في نفس المنحى لأجل دعم وتأييد إسرائيل (خاصة الجانب الدعائي)، وهناك أيضا دور بارز وهام ومؤثر للمراكز الفكرية والبحثية والأكاديمية التي كانت خزانات للأفكار والمعلومات الجاهزة لصناع القرار الرسميين (خاصة الكونجرس) مما سهل عملية التأثير وتوجيه قرارات السياسة الخارجية الأمريكيةبشكل يخدم دولة الكيان الصهيوني (إسرائيل)،وفي نفس الوقت توجيه الرأي العام الأمريكي وإعطاءه صورة إيجابية لإسرائيل الديمقراطية،بالمقابل أعطته صورة سلبية للعرب والفلسطينيين وصورتهم بأبشع صور التطرف والإرهاب.هذا يقودنا إلى القول بأن "**الأيباك**" تشكل ظاهرة سرطانية للصهيونيةداخل الولايات المتحدة الأمريكية من خلال نفوذها داخل مراكز صنع القرار الأمريكي ضمانا لأي مخاطر جديدة على إسرائيل وإبقائها تحت السيطرة وتأييدا لسياستها التعسفية في المنطقة، وهذه كانت إستراتيجية الصهيونية العالمية في استقطاب الدول العظمى في العالم لحماية كيانهم الصهيوني في فلسطين.